جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

التجديد في علم الكلام والتحديات العقدية المعاصرة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: عقيدة

إعداد الطالب: برجوح الوليد
المشرف: د. زهير بن كتفي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....	.....	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
زهير بن كتفي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445–1446هـ/2023–2024م

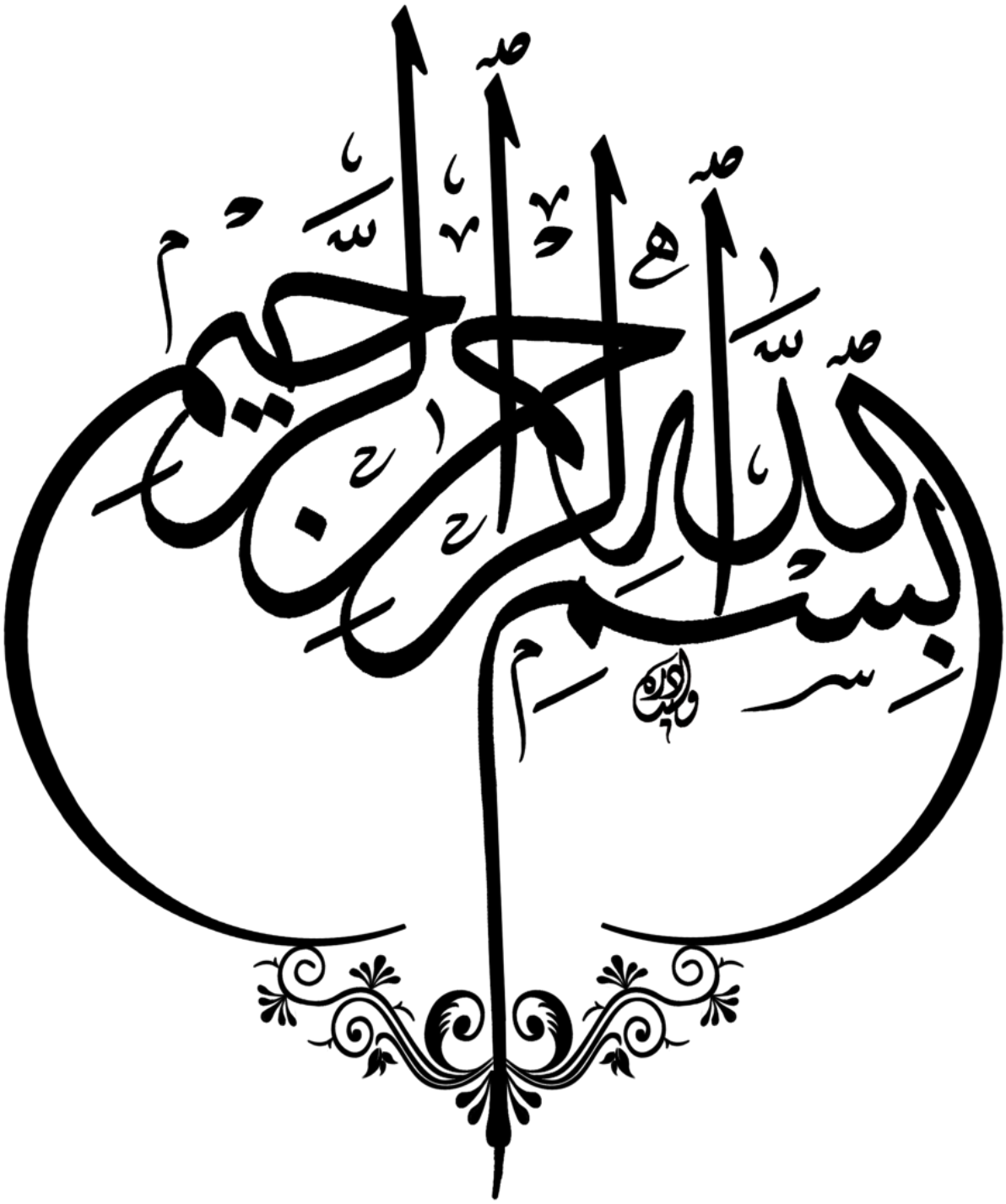
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

إلى "روح والدتي" رحمها الله التي كانت تحب العلم وتُجِلُّ أهله،

إلى والدي الكريم حفظه الله ورعاه،

إلى سندي ومصدر قوتي زوجتي الغالية،

إلى قرة العيون "خالد" و"جنى"،

إلى كل أهلي وأحبائي وأصدقائي،

إلى كل أبناء غزة العزة،

إلى الجامعة الإسلامية بغزة طلبة ومدرسين،

إلى كل محبي العلم أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله أولا وآخرا

وبعد: أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور الفاضل زهير بن كتفي لقبوله الإشراف على مذكرتي، ولما أجاد وقدم وصبره لإنجاح هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى صديقي الدكتور عبد الله حرابي لنصائحه وتوجيهاته.

وبأسمى عبارات الشكر والاحترام والتقدير أتقدم إلى كلية العلوم الإسلامية بالوادي إدارة وهيئة تدريس لجهودكم المبذولة في سبيل العلم والحضارة.

ولا يفوتنا أن نتوجه بالشكر والتقدير والامتنان إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاح هذا العمل.

ملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان "التجديد في علم الكلام والتحديات العقدية المعاصرة" لتبحث أولا في ماهية علم الكلام الجديد وأطواره ومراحله ثم تقوم برصد ملامح ومعالم التحديات العقدية المعاصرة والتي هي كثيرة ومتشعبة. فتناولنا بعض مظاهرها وأشكالها انطلاقا من المباحث الفلسفية الثلاثة: في مبحث الوجود، تطرقنا إلى موضوع الإلحاد كتحدي قديم ومن خلالها أيضا إلى ما يسمى الإلحاد الجديد. وفي مبحث المعرفة والإبستمولوجيا تناولنا العلمانية والفكر المادي، وفي مبحث الأخلاق تناولنا مسألة الشذوذ. محاولين من خلال كل ذلك إبراز دور علم الكلام الجديد في التصدي لهذه المظاهر والتحديات.

الكلمات المفتاحية: التجديد، علم الكلام، التحديات العقدية المعاصرة.

abstract

This study was entitled “Innovation in theology and Contemporary Doctrinal Challenges” to first examine the nature of the new science of theology and its phases and phases, and then monitor the features and features of the contemporary doctrine challenges, which are many and complex. We discussed some of its manifestations and forms based on the three philosophical topics. In the existential topic, we touched on the topic of atheism as an old challenge and through it also to what is called new atheism. In the epistemological study, we dealt with secularism and materialistic thought, and in the ethics study, we dealt with the issue of abnormality. Through all of this, we try to highlight the role of the new science of theology in confronting these manifestations and challenges.

Keywords: Innovation, theology, contemporary doctrinal challenges.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد، ونصلي ونسلم على نبينا أحمد الهادي إلى الطريق الأمجد والمآل الأسعد وآله ورضي الله عن الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

1-التعريف بالموضوع:

إن التحديات العقدية والفكرية التي يشهدها العصر اليوم هي أشد وأعتى، إذ اصطبغت بألوان فكرية جديدة وتلبست بأنماط ثقافية وفلسفية مغايرة للمعتاد، الأمر الذي فرض التفكير في مدى جدوى علم الكلام، وفي مدى إمكانية تصديه للعواصف والإرهاصات المطروحة ، وحتّم في ذات الوقت أيضا تطوير علم الكلام وبعث الحيوية فيه من جديد ليواكب المستجدات ويستوعب المتغيرات ويتمكن من مماشاة التطورات الفكرية التي يعيشها العالم اليوم ، ومن ثمة يحافظ على الأهداف العقدية والمقاصد الفكرية السامية التي أسس من أجلها،ومن هنا جاء بحثي هذا ليحاول تناول هذا الموضوع الحساس ومعالجته.

2-أهمية الموضوع:

في الوقت المعاصر، تزداد أهمية عصرنة وتجديد علم الكلام نظرًا للتحديات والتغيرات الكبيرة التي تشهدها المجتمعات الحديثة:

- فالمجتمعات تواجه اليوم تحديات معقدة في مجالات متعددة مثل الإلحاد والمادية والعلمانية والشذوذ الأخلاقي تحت غطاء الحرية الفردية.

- تحديات أخلاقية وفلسفية جديدة والتجديد في علم الكلام من شأنه يساعد في التفكير النقدي ووضع إطار أخلاقي في ظل التعددية الثقافية والدينية.

- يواجه الأفراد في العصر الحديث تحديات نفسية فلسفية، منها البحث عن المعنى والهوية وعلم الكلام يوفر الأدوات الفكرية للتفكير بعمق في هذه القضايا وفهمها.

يمكن أن يقدم التجديد في علم الكلام الآراء والتفسيرات المختلفة للمسائل العقدية، مما يساعد على إثراء الحوار الفكري والديني وتطوير فهم أعمق لهكذا القضايا.

ومن المهم أن نفهم أن هذا العلم يعتمد على التفاعل المستمر مع التحولات الاجتماعية والفكرية، وبالتالي، فإن إجاباته وتحليلاته قابلة للتكييف والتحديث مع تطور الزمن وظهور تحديات جديدة.

3-إشكالية البحث:

تتساءل الإشكالية المطروحة في هذا البحث حول ما هو دور التجديد في علم الكلام في فهم ومواجهة التحديات العقدية المعاصرة؟ وهل يمتلك علم الكلام بعد التجديد اليوم الجدوى والفاعلية الحقيقة لمواجهة هذه التحديات وتقديم إجابات شافية لمختلف القضايا العقدية المعاصرة؟

4-أهداف الموضوع:

نرجو بهذه الدراسة تحصيل عدد من الأهداف أهمها:

- فهم دور التجديد في علم الكلام: وذلك من خلال توضيح دوره في تحليل وفهم القضايا العقدية المعاصرة، وكيفية استخدامه لتقديم إطارات فلسفية وأدوات تحليلية جديدة.
- تحليل مجموعة من القضايا العقدية المعاصرة: باستعراضها وتحليلها ومناقشتها.
- المساهمة في البحث العلمي: بتقديم مساهمة في مجال دراسات علم الكلام والفلسفة.

5-الدراسات السابقة:

- بحث ودراسة بعنوان: "التحديات الفكرية المعاصرة وتجديد علم الكلام "، للباحث عبد القادر النفاتي، بالمعهد العالي لأصول الدين جامعة الزيتونة بتونس.

-رسالة صغيرة في أصول الدين بعنوان: "علم العقيدة في ضوء التحديات الفكرية المعاصرة" للباحث عبد الوهاب فرحات.

بعض مذكرات تناولت بعض التحديات العقدية المعاصرة بذاتها كالإلحاد الجديد، العلمانية وغيرها من القضايا الأخرى سنشير إليها في صلب الموضوع.

6-أسباب اختيار الموضوع:

لقد تنوعت أسباب اهتمامنا واختيارنا للموضوع ما بين:

أ-أسباب موضوعية:

- تطورات في علم الكلام: حيث شهد علم الكلام تطورات وتحولات في الفترة الأخيرة، مما جعله قادرًا على التعامل بشكل أفضل مع التحديات العقدية المعاصرة وتقديم رؤى جديدة.

- أهمية القضايا العقدية المعاصرة: حيث يشهد العالم المعاصر تحولات هائلة في مختلف المجالات مثل التكنولوجيا والعلم والثقافة، مما يؤدي إلى ظهور قضايا جديدة تحتاج إلى تحليل عقدي وديني.

ويتجلى اختيار هذا الموضوع في الرغبة في فهم وتحليل التحديات العقدية المعاصرة من منظور علم الكلام الحالي بعد التجديد فيه ، وتقديم مساهمة فلسفية ودينية في مواجهة هذه التحديات والبحث عن حلول لها.

ب-أسباب ذاتية:

-المناقشات والتساؤلات المثارة من بعض الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي من قبيل الاطمئنان القلبي وترسيخ العقيدة أكثر منه شك إلحادي.

-الرغبة في دراسة موضوع معاصر يلامس الواقع المعاش بشكل مباشر .

-انتماء الموضوع إلى حقل علم الكلام هذا الفضاء الماتع الذي يحوي موضوعات ديناميكية جديدة ومتجددة وذلك للطبيعة البشرية الباحثة عن إجابات للاستشكالات العقدية والفكرية.

7-منهج البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدت على عدة مناهج، والتي أهمها:

المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع مختلف التحديات العقدية التي تواجه المسلمين لمعرفة طبيعتها، وكل ما يتصل بها من قضايا مختلفة.

المنهج الوصفي: يعتبر المنهج الوصفي عنصرا ضروريا لتوصيف مختلف المفاهيم والوقائع وتقديم معطياتها، وفي هذه الدراسة، تم الاعتماد على هذا المنهج لتوضيح مختلف المفاهيم المتعلقة بالموضوع.

المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل مختلف الأفكار والقضايا المتعلقة بالتجديد في علم الكلام، وتحديات العصر لعقائد مسلمي اليوم.

المنهج النقدي: وذلك من خلال نقد مختلف الطروحات والأفكار المتعلقة بالتجديد في علم الكلام وكيفية تعامله مع التحديات العقدية المعاصرة.

8-صعوبات البحث:

-تعقيد القضايا العقدية المعاصرة: تتميز بتعقيد فلسفي وديني يتطلب فهمًا عميقًا وتحليلًا دقيقًا.

-تعدد واختلاف مناهج علم الكلام الجديد: يوجد تنوع كبير في المناهج المتبعة في علم الكلام الجديد، مما قد يصعب على الباحثين تحليل هذا التنوع وتقديم تصور شامل للموضوع.

- تحديات المنهجية: منهجياً، قد يكون من الصعب إجراء دراسة شاملة ومستفيضة في هذا المجال بسبب التعقيدات والتحديات المتعددة المتعلقة بالبحث في المواضيع العقدية.

- توفر المصادر: قد يكون من الصعب العثور على مصادر موثوقة ومتاحة لدراسة القضايا العقدية المعاصرة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتطورات الحديثة والمواضيع ذات الطابع المثير للجدل.

9-خطة البحث:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة تمّ الاعتماد على خطة بحث مكوّنة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة تناولت أهم العناصر الأساسية لها كالتعريف بالموضوع والأهمية والإشكالية وغيرها.

المبحث الأول: بعنوان: الإطار المفاهيمي للدراسة، حيث تم التطرق فيه إلى المفاهيم الأساسية التي تناولتها الدراسة، أي مفهومي التجديد في علم الكلام والتحديات العقدية المعاصرة؛ حيث تمّ بحث وتحديد مفهوم التجديد من زواياه المختلفة، لغة واصطلاحا، بالإضافة إلى مفهوم "التجديد في علم الكلام". أما عن مفهوم التحديات العقدية المعاصرة، فقد تمّ التطرق له من حيث المفهوم بالإضافة إلى مصادره ومنابعه، كما تناولنا في أخر المبحث الأول مراحل تجديد علم الكلام.

أما المبحث الثاني: الذي كان بعنوان "مظاهر وأشكال التحديات العقدية المعاصرة"، فقد تم تخصيصه لمختلف أشكال وأنواع التحديات العقدية التي تواجه المسلم اليوم، والتي تنوعت ما بين مخرجات الثقافة المعاصرة، التحديات العقدية الفكرية، وكذلك تحديات الفكر العلمي الابستيمولوجي.

في حين تم تكريس المبحث الثالث: لتناول "آفاق ودعائم تجديد علم الكلام"، من خلال مطلبين، الأول: "المعرفة بالواقع الفكري للتحديات"، والثاني: "التناسب بين موضوعات علم الكلام" والتحديات المعاصرة المختلفة.

أمّا الخاتمة فقد حاولت فيها أن أجيب عن إشكالية البحث واستخلاص أهم نتائجه.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي للدراسة

المطلب الأول: مفهوم التجديد في علم الكلام

الفرع الأول: التجديد لغة

الفرع الثاني: التجديد اصطلاحا

الفرع الثالث: التجديد في علم الكلام

المطلب الثاني: التحديات العقدية المعاصرة

الفرع الأول: مفهوم التحديات العقدية المعاصرة

الفرع الثاني: مصادر ومنابع التحديات المعاصرة

المطلب الثالث: مراحل تجديد علم الكلام

الفرع الأول: مرحلة عصر النهضة العربية الإسلامية الحديثة

الفرع الثاني: مرحلة الإحياء

المطلب الأول: مفهوم التجديد في علم الكلام

الفرع الأول: التجديد لغة

التجديد لغةً: تصيير الشيء جديدا، وجد الشيء، أي صار جديدا، وهو خلاف القديم، قال الجَوهَريُّ: "جَدَّ الشيءُ يَجِدُّ بالكسر جِدَّةً ، صَارَ جَدِيداً ، وهو نَقِيضُ الخَلَقِ"[1].وقال إبن منظور : "وتَجَدَّدَ الشيءُ صَارَ جَدِيداً ، وأجَدَّهُ واسْتَجدَّهُ ، وجَدَّدَهُ : أي صَيَّرَه جَدِيداً"[2].وقال الأزهريُّ: "الجـدُّ: نقـيضُ الهَـزْلِ ، يُقـالُ: جَـدَّ فـلانٌ في أمـرِه إذا كـان ذا حقيقـةٍ وَمَضـاءٍ...وأجَدَّ ثـوباً واسْتَجدَّه...والجَدِيدَانِ ، والأجَدَّانِ: اللَّيل والنَّهار"[3].

وقال ابن فارس:" سُمِّي كلُّ شيءٍ لم تأت عليه الأيَّامُ جَدِيداً ، ولذلك يُسمَّى اللَّيلُ والنَّهارُ الجديدَينِ والأجَدَّينِ ، لأنَّ كُل واحدٍ منهما إذا جاءَ ، فهو جديدٌ"[4].

مما سبق يتبين أنَّ التجديد في اللغة يدور حول البعث والإعادة ، وإحياء ما اندرس، أي إعادة بناء شيء الأصل فيه موجود، فالتجديد لغة يتضمن[5]:

. الإزالة: وذلك بإزالة التراكمات والأفكار الخاطئة والمضللة التي التصقت بالقديم وشوهته، ومحاولة العودة به كما كان.

. الإحياء: إن التراكمات قد تجعل القديم مزهودا فيه، مستخفا به مما قد يولد الشعور بازدرائه وهجرانه، فيكون تجديده بإعادة بعثه، وإحيائه على صورته الأولى.

وبناء عليه يمكن تضمين معنى التجديد في اللغة، الإضافة والقطع، الأول بالإضافة على القديم، دون إلغائه، في حين المعنى الثاني، أي القطع يكون التخلي تماما عن القديم وإحداث قطيعة حاسمة معه[6].

1-الجوهري،الصحاح في اللغة .ط4،بيروت .دار العلم للملايين 1990.ج1.ص83

2محمد بن مكرم بن منظور ,لسان العرب ط3بيروت ,دار الصادر ,ت 1414 هـ , ج 1ص111.

3 محمد بن أحمد بن الأزهري.تهذيب اللغة،ط1 دار إحياء التراث العربي – بيروت 2001.ج11ص107.

4 أحمد بن فارس بن زكرياء .معجم مقاييس اللغة ط 1.سوريا . دار الفكر.1979ج1ص409.

5 زهير بن كتفي، محاضرات في مادة التجديد في علم الكلام للسنة الأولى ماستر عقيدة، موسم 2023 2024، ص 2

6المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفرع الثاني: التجديد اصطلاحا

لم ترد لفظة "التجديد" إلا في حديث واحد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله قال:" إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"[1].

قال العَلْقَمِيُّ في شرحه[2]: "معنى التجديد: إحياء ما انْدَرَس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما".

وقال المنَاوِيُّ: " يُجدِّدُ لها دِينَها: أي يُبَيُّنُ السُنَّةَ من البدعة ويكثر العِلم وينصر أهله، ويَكْسر أهل البدعة ويُذلُّهم"[3].

وقيل: المراد من تجديد الدين للأمة: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة ، والأمر بمقتضاهما ، وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات[4].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:" والتجديد إنَّما يكون بعد الدروس ، وذاك هو غربة الإسلام"[5].

وقال السيوطي: "وإنَّما كان التجديد على رأس كل مائة لانخرام علماء المائة غالباً ، واندراس السنن وظهور البدع ، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين ، فيأتي الله من الخَلَف بعوضٍ من السلف"[6].

وقال المودودي: المجدِّد هو"كل مَنْ أحيا معالم الدين بعد طموسها وجدَّد حبله بعد

1أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، برقم (291)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (143/2)، برقم (1870).

2 هو: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العَلْقمي ، فقيه شافعي ، من تلاميذ السُيوطي ، ولد سنة (897) ، وتوفي سنة (969) ، وكتابه هذا هو " الكوكب المنير" ، وهو: شرح للجامع الصغير للسيوطي .

3 محمد عبد الرؤوف المناوي ,فيض القدير شرح الجامع الصغير ,لبنان ,دار الكتب العلمية .,ت 1422 هـ 2001 /م ,ج 2,ص357

4ا محمد أشرف بن أمير بن علي العظيم آبادي .عون المعبود- بيروت دار الكتب العلمية 1415هـ ج11 ص391

5أحمد بن تيمية مجموع الفتاوى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة ط1. 2003 ج 18 ص 297

6ا: جلال الدين السيوطي .التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مئة .تحقيق مصطفى عبد القادر عطا .بيروت. دار الكتب العلمية .ط1. 1985.ص63

انتقاضه"[1].

ويقول وحيد الدين خان:" إنَّ تجديد الدين لا يعني اختراع إضافة لدين الله، وإنما يعني تطهير الدين الالهي من الغبار الذي يتراكم عليه ،وتقديمه في صورته الأصلية النقية الناصعة"[2].

ويقول الشيخ يوسف القرضاوي: "وتجديد الشيء ليس معناه أن تزيله ، وتنشئ شيئاً جديداً مكانه، فهذا ليس من التجديد في شيء ، تجديد شيء ما أن تبقي على جوهره ومعالمه وخصائصه ولكن ترمم منه ما بلي ، وتقوي من جوانبه ما ضعف (...) إن تجديد الدين بمعنى تجديد الإيمان به وتجديد الفهم له والفقه فيه ، وتجديد الالتزام والعمل بأحكامه وتجديد الدعوة إليه "[3].

فعُلِم مما سبق أنَّ التجديد هو: إحياءٌ وإظهارٌ لما اندرس من علم الكتاب والسنة، ونشرٌ للعلم ونصر لأهله ، وقمع للبدعة وأهلها ، ونقلٌ للعلم من جيل إلى جيل ، صافياً نقياً ، والعودة بالمسلمين إلى ما كانوا عليه على وفق منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومَنْ بعدهم.

الفرع الثالث: التجديد في علم الكلام

بالانتقال إلى الدراسات المعاصرة التي تناولت علم الكلام وجعلت منه مجالا لأسئلتها والبحث فيه، لم تصبح إشكالية البحث عن مفهوم علم الكلام إشكالية حقيقية ترتبط بالواقع المعاصر، فمنذ قرون اتفق الرأي الإسلامي على ماهية علم الكلام تعريفا وغاية وموضوعا وما تعلق بمباحث وفروع، فقد انتقل الاتجاه المعاصر من البحث في ماهية علم الكلام إلى محاولة التجديد في علم الكلام والبحث عن تفعيل هذا العلم الأصيل بما يتوافق وراهن الإنسان.[4]

1أبو الأعلي المودودي تجديد الدين وإحيائه بيروت مؤسسة الرسالة – 1398هـ ص:9

2وحيد الدين خان ،تجديد علوم الدين .القاهرة دار الصحوة للنشر والتوزيع 1986ص:9

3يوسف القرضاوي هموم المسلم المعاصر ،مصر مكتبة التراث الاسلامى 1989 ص:31

[4] شامة مقيدش/عبد الرحمان تركي .علم الكلام الجديد في مواجهة التحديات المعاصر: قراءة في رؤية التجديد عند العلامة وحيد الدين خان"، **مجلة المنهل**، المجلد 8، العدد: (01)، جوان 2022، ص ص 561. 592

وتعود بذور التفكير في تجديد علم الكلام إلى القرن التاسع عشر الميلادي ، أي إلى زمن شروع التحديات الفكرية والثقافية الغربية التي رافقت الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي، وهجمة المستشرقين على المنظومة الفكرية الإسلامية في مختلف أوجهها، والسنة النبوية على وجه التحديد، مما أدى إلى ظهور مجموعة من العلماء المسلمين الذين انبروا للدفاع عن الإسلام ومصادره المختلفة، أمثال جمال الدين الأفغاني، والدكتور علي شريعتي، ومالك بن نبي[1].

وبناء على الواقع الجديد تطلب الأمر تغيرا وتجديدا وإحياء علم الكلام ليواكب التطورات، ويستوعب المتغيرات، وينفتح على آفاق أوسع، ويتمكن من مجابهة الشواغل والإرهاصات المطروحة، أي كما قال إبراهيم البدوي:" لا بد من بث روح جديدة في علم الكلام تخوله من النهوض بما أوكل إليه من أعباء الدفاع عن مجمل الفكر الإسلامي، وتمكنه من مماشاة التطور الفكري الذي يعيشه العالم اليوم، وتسمح له برفض الاقتصار على المنهج الجدلي واعتماد مناهج أخرى من شأنها أن توصل إلى معرفة الواقع واكتشاف الحقائق، وذلك بإدخال تغيرات جوهرية على مجمل أضلاعه المعرفية، من موضوع وغاية ومنهج ولغة ومبادئ، ومسائل، وذلك على ضوء المعطيات الثقافية والفكرية والفلسفية والعلمية للعصر الحديث[2].

ولقد اختلف في التوجهات المعاصرة من حيث السعي لتجديد علم الكلام، "فقد ذهب البعض إلى أن تجديد علم الكلام لا يعني سوى دمج المسائل الجديدة واستيعابها في إطار المنظومة الموروثة، فمتى انضمت مسائل أخرى لعلم الكلام تجدد هذا العلم، فيما ذهب غيرهم إلى أن مفهوم تجديد علم الكلام لا يقتصر على ضم مسائل جديدة فحسب، وإنما يتسع ليشمل الجديد في: المسائل والهدف، والمناهج، والموضوع، واللغة والمباني، والهندسة المعرفية"[3].

---

[1] حيدر حب الله، **علم الكلام المعاصر**،(بيروت: المركز العالمي للدراسات الإسلامية، 2003)، ص 2017.

[2] إبراهيم البدوي، **علم الكلام الجديد: نشأته وتطوره**،(بيروت: دار العلم للطباعة والنشر، ط1، 2002)، ص ص 9.8.

[3] عبد الجبار الرفاعي، **علم الكلام الجديد: مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين**، (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، 2016)، ص 43.

من أبرز المفكرين المنافحين عن التجديد في كل أضلاع الهندسة المعرفية عبد الجبار الرفاعي حيث يقول "فالتجديد في المسائل يعني ظهور مواضيع جديدة نتيجة للأسئلة المستحدثة، أما التجديد في الهدف يتجاوز الدفاع عن المعتقدات إلى تحليل حقيقة الإيمان، على أن التجديد في المناهج معناه الانفتاح على مناهج متعددة في البحث الكلامي تشمل المناهج الهرمنيوطيقية (التأويلية)، والسيميائية (علم العلامات والرموز)، والتجريبية، والبرهانية، وظواهر النصوص والحقائق التاريخية، متجاوزين في ذلك المنهج الأحادي، أما التحول في الموضوع فهو الخروج من الاهتمام بالقضايا الكلاسيكية إلى نطاق يستوعب كافة القضايا المتضمنة في النصوص المقدسة سواء منها الناظرة للواقع ، أو الناظرة إلى الأخلاق والقيم، أما التجديد في اللغة فيتحقق بالانتقال من لغة المتكلمين القديمة إلى لغة حديثة تستقي من المكاسب الجديدة للمعرفة والآداب، التي تعبر عن فهم جديد للطبيعة البشرية وحقوق وحريات الإنسان"[1]

فيرى الرفاعي أن المفهوم القديم للعقل تعرض لعاصفة نقدية بدأت بفلسفة بيكون وديكارت و وبلغت ذروتها ونضجها مع ايمانويل كانط ولا بد من التجديد في المباني اللغوية، فإن كانت المباني القديمة قوامها المنطق الأرسطي، فعلى اللغة الجديدة أن تستفيد من مكتسبات الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة.

وإذا أريد تلخيص نظرة الباحثين والمهتمين المعاصرين بعلم الكلام وتجديداته ، فإنها تتلخص في رؤيتين مختلفتين، أولاهما: التي ترى أن تجديد علم الكلام لا يعني إلا إلحاق المسائل الجديدة وتضمينها في منظومة علم الكلام القديم، أي أن تجديد علم الكلام ما هو إلا استئناف واستمرار للكلام القديم، مع التصحيح والتنقيح والإضافة، وهذه الرؤية هي التي يعبر عنها تحديدا بمصطلح "التجديد في علم الكلام"[2].

---

[1] عبد الجبار الرفاعي، **مقدمة في علم الكلام الجديد**، (بغداد: دار التنوير للطباعة والنشر، 2021)، ص 145. 146.

[2] زهير بن كتفي، مرجع سابق، ص 6.

أما ثانيهما: فهي التي ترى في تجديد علم الكلام، التجديد في المسائل، والهدف، والمناهج، والموضوع، واللغة والمباني، بل يصل التجديد ليشمل الهندسة المعرفية للكلام جملة وتفصيلا، أي القطيعة التامة مع القديم منه، وهذه الرؤية هي التي يعبر عنها تحديدا بمصطلح " علم الكلام الجديد"، أو " الكلام الجديد"[1].

المطلب الثاني: التحديات العقدية المعاصرة

الفرع الأول: مفهوم التحديات العقدية المعاصرة

1-العقيدة لغة: كلمة عقيدة مأخوذة من العقد والربط، والشد بقوة، ومنه الإحكام والإبرام، والتماسك والمراصة، وجاء في تاج العروسأن أصل العقد نقيض الحل[2]، ثم استعمل في أنواع العقود من البيوعات، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم. وجاء في اللسان: ويقال عقدت الحبل فهو معقود، وذلك العهد، ومنه عقدة النكاح، قال أبو زيد في **قوله تعالى:** {....وَالذِينَ عَقَدَتَ اَيْمَنُكُمْ فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اَللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً}[3] معناه التوكيد والتغليظ[4]. ومن هنا يعلم أن مدار هذا اللفظ يقوم على الشدة والاستيثاق والجزم.

2-العقيدة اصطلاحا: يقول بسام العموش: "العقيدة: ما يعقده الإنسان في قلبه، وينطق به لسانه، وتستجيب له جوارحه"[5]، ويُطلق لفظ العقيدة في الاصطلاح على الإيمان الجازم الذي لا يتطرَّق إليه الشكّ، وهي الأشياء التي يدين بها الإنسان ويُؤمن بها، ويَتَّخذها مذهباً وديناً[6].

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ا محمد بن مكرم بن منظور ,لسان العرب بيروت ,دار الصادر, ط3ت 1414 هـ.ج3، ص296

[3] سورة النساء, الآية 33.

[4] مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت)، ج 8، ص 394.

[5] بسام العموش، **قاموس العقيدة: ألف مصطلح في العقائد**، (عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط 1، 2009)،ص130.

[6] سعيد بن وهف القحطاني، **نور السنة وظلمات البدعة على ضوء الكتاب والسنة**، (الرياض: مطبعة سفير)، ج 1، ص6.

وحول مكونات الإيمان الحقيقي وعلاقة العمل به، يقول الشيخ القرضاوي:" إن الإيمان الحقيقي ليس مجرد عمل لساني، ولا عمل بدني، ولا عمل ذهني، إن الإيمان في حقيقته عمل نفسي يبلغ أغوار النفس، ويحيط بجوانبها كلها، من إدراك، وإرادة، ووجدان"[1].

فالتدين بالعقيدة يشمل الإيمان بها، والصدور عنها في كل تفكير وسلوك، وأي قصور في هذين الجانبين إخلالا بالتدين في جانب العقيدة...؟ ولا بد من إبراز الأبعاد العملية لحقائق العقيدة مهما كانت نظرية وربطها بالمشاكل الواقعية الناجمة في الحياة2.

3-تعريف معاصرة لغة:

عصر: العصر و العصر و العصر: الدهر، قال تعالى" والعصر إن الإنسان لفي خسر" قال الفراء: العصر الدهر، أقسم الله تعالى به، وقال ابن عباس: العصر ما يلي المغرب من النهار، وقال قتادة: هي ساعة من ساعات النهار، وقال امرؤ القيس في العصر: وهل يعمن من كان في العصر الخالي؟ والجمع أعصر وأعصار وعصر وعصو ر والعصران: الليل والنهار3.

أما في م عجم أندري لالاند(Moderne)": انطلاقا من القرن السادس ثم أصبح اللفظ مستعملا بكثرة منذ القرن العاشر، في المساجالات الفلسفية أو الدينية"4

والمعاصرة دلالة على صفة التحديث بمعنى التغيير والتجديد، فالمعاصرة: معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والاستفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية.[5]

4-تعريف معاصرة اصطلاحا:

---

[1] يوسف القرضاوي، **الإيمان والحياة**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط 18، 2012)، ص ص 17.16.

[2] عبد المجيد النجار، **في فقه التدين فهما وتنزيلا**، (الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية، ط1، 1979)، ص 88.

[3]محمد بن مكرم بن منظور ,لسان العرب ط3بيروت ,دار الصادر ,ت 1414 ه , ج 1ص

[4]أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، إشراف أحمد عويدات، منشورات عويدات، ط 2 ، بيروت- لبنان، ص 117

[5]أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،القاهرة . عالم الكتب، ط 1 ،2008 ، ص 1508

يعرف "محمد عمارة" المعاصرة بقوله:" أما المعاصرة فإنها المفاعلة، أي التفاعل بين الإنسان أو الثقافة أو الحضارة ــ وبين العصرــ أي الزمن المعيش... ، فإذا تمايزت الأمم في ثقافتها، لتمايزت هويات هذه الثقافات، فإنها ولابد متمايزة في تفاعلها مع العصر الذي تعيش فيه[1]."

يفهم من هذا القول أن المعاصرة تعني ذلك النشاط التفاعلي، الذي يحدث بين الإنسان أو الثقافة وبين العصر الذي يعيش فيه، فبالتالي لكل أمة صفاتها الخاصة بها وعصرها الخاص بها من حيث الثقافة.

ونجد أيضا من بين الذين أعطوا مفهوما للمعاصرة المفكر المغربي "محمد عابد الجابري"، إذ يقول في هذا الصدد:" المعاصرة لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة، أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي[2]."

5-تعريف التحديات العقدية المعاصرة:

يمكننا اجتهادا أن نقول ان التحديات العقدية المعاصرة هي مجموعة من المشكلات والقضايا والمظاهر التي تواجه الفكر والمعتقد الإسلامي في العصر الحديث نتيجة للتغيرات السريعة في المجالات الاجتماعية، الثقافية، والسياسية. هذه التحديات تؤثر على السلوك والقيم والمفاهيم والمعتقدات، وتستلزم من العلماء والمفكرين والمثقفين والمجتمع ككل مواجهتها بوعي.

الفرع الثاني: مصادر ومنابع التحديات العقدية المعاصرة

إنّ من أهم المصادر والمنابع الأساسية للتحديات العقدية المعاصرة نجد الآتي:

أولا: حدوث الانفصال بين أصول العقيدة الإسلامية ومناحي الحياة المختلفة: أو نقول انفصال الكلمة عن السلوك، فقد أمست حقائق العقيدة أفكار ذهنية مجردة، غايتها في ذاتها، وليست تحديد العلاقة بين الإنسان وخالقه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، وبينه و بين نفسه،

---

[1] محمد عمارة أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر ،1990 ط، القاهرة، ص 25

[2] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، بيروت لبنان، مركز الوحدة العربية، ط1 ،1991 ، ، ص 15

بتعديل السلوك وترقية الأخلاق والالتزام بالمعاملة، لأنّ الاعتقاد هو تصديق وإقرار والتزام، فالاعتقاد الذي كان يطبع حياة المسلم كلها، تشريعا وآدابا وفنونا وعمارة، أمسى منحسرا في الأذهان ولم يعدله وجود في الحياة العملية[1].

ثانيا:الغزو الثقافي والتقليد الأعمى:الذي استهدف العقيدة الإسلامية أساسا، ومظاهرها السلوكية في الحياة، وهو يضاهي ما تعرضت له العقيدة الإسلامية من اختلاط وتلبس، عند اتصال المسلمين الأوائل بالشعوب الأخرى، وما لديها من مذاهب، وأديان وفلسفات، ابتداء من القرن الثاني، حيث حمل هذا الغزو المعاصر كل الوسائل التي قد تحقق أهدافه، فاستعملت الفلسفة المادية لنشر الإلحاد، وما يسمى بالخيال العلمي والنظريات العلمية، ووسائل الإعلام لنشر الأفكار ومظاهر الحياة الغربية، فإذا به غز وكاسح وشامل، أثر في العقيدة والسلوك، فأصبحت العلمانية اهتمام الكثير من النخب المتعلمة والشباب الإسلامي، وهي مبثوثة في مناهج التعليم والثقافة والاقتصاد والسياسة.

ثالثا: التأثر بالفكر التقليدي في المجتمع الإسلامي، وما يحمله من أفكار وأساليب القرون الخالية، والتي هي أساسا ليس لها أي قاعدة شرعية أو دليل شرعي، وإنما هي نتاج تصورات خارجة تماما عن دائرة الإسلام، أو هي تشوهات واستنباطات متسرعة أو مبتورة من النصوص الإسلامية على اختلافها[2].

المطلب الثالث: مراحل تجديد علم الكلام

الفرع الأول: مرحلة عصر النهضة العربية الإسلامية الحديثة

شبلي النعماني: (1857-1914): وشِبْلي حبيب الله بن سراج الدولة النُّعْماني، يرجع نسبه إلى الإمام أبي حنيفة النعمان الكوفيكان فصيحًا بالعربية والفارسية والأردية والتركية والهندية.

[1] عطري ين عزوز، "صياغة العقيدة وجدلية التراث والعصر"، مجلة التراث، العدد التاسع، 2013، ص ص 55-68.

[2] محمد المبارك، نظام الإسلام العقائدي، (الرياض: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995)، ص ص 48-49.

عمل في جامعة عليكرة، وشارك في تأسيس ندوة العلماء بلكنو .وهو من أشهر الأدباء والنقَّاد، ويُعَد أحدَ أركان الأدب الأُرْدِي[1].

كان أول من صك مصطلح "علم الكلام الجديد"،في مؤلفه علم الكلام الجديد[2]، وفي رؤيته لعلم الكلام الجديد والفرق بينه وبين القديم قال (النعماني): "لقد كان علم الكلام القديم منصبا . فقط . على بحث العقائد الإسلامية؛ لأن المخالفين للإسلام في ذلك العهد كانت اعتراضاتهم تتعلق بالعقائد، ولكن في الوقت الحاضر يبحث في الجوانب التاريخية، والحضارية، والأخلاقية للدين"[3].

ولذا فإنه اقترح الاهتمام بهذه الجوانب، مثل: حقوق الإنسان، وحقوق المرأة، وقضايا الميراث، والحقوق العامة للمسلمين وغيرهم.

الفرع الثاني: مرحلة الإحياء

بدأت محاولات الإصلاح الديني والمدني والاجتماعي بأفق جديد في العصر الحديث، خاصة في مصر مع جهود رفاعة رافع الطهطاوي (1801. 1873)، وجمال الدين الأفغاني (1839. 1897)، والذي درس على يديه محمد عبده (1849. 1905)، بحيث اشتركا معا في عدة أعمال من أهمها مجلة "العروة الوثقى"، الصادرة بباريس، حيث استمرت هذه الأخيرة لـ18 عددا[4].

محمد إقبال1873. 1938 مسلم من أصول براهمية، ولد لأب متصوف وأم متدينة من ورعها كانت تتنزه على أن تأكل من أجرة زوجها، على اعتبار أن رئيسه في العمل يتعاطى

---

[1] محمد أجمل أيوب الإصلاحي، **مفردات القرآن**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002)، ص 26.

[2] علي بن مبارك :**الحاجة إلى تجديد علم الكلام**، (بيروت: مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 2015)، ص 6.

[3] شبلي النعماني: **علم الكلام الجديد**، ترجمة وتقديم: جلال السعيد الحفناوي، مراجعة: السباعي محمد السباعي،(بيروت: مكتبة طريق العلم، ط1، 2013)، ص 181.

[4] عبد الجبار الرفاعي، **إنقاذ النزعة الإنسانية في الدين**، (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ط2، 2013)، ص 203.

الرشوة[1]" في طفولته دخل مكتبا لتعليم القرآن الكريم، أكمل تعليمه بمدرسة البعثة الاسكتلندية في سيلاكوت. في سنة 1895، دخل كلية الحقوق في لاهور، ليدرس على يد المستشرق السير توماس آرلند، أستاذ الفلسفة الإسلامية. وفي عام 1899، انتخب إقبال عضوا بالمجلس التنفيذي لجمعية حماية الإسلام، التي أنشئت في لاهور 1884، لمواجهة الإرساليات المسيحية ونشاطها التبشيري بين المسلمين، ولإنشاء المدارس والكليات للمسلمين[2]. سافر لأوربا 1905، وأكمل تعليمه الفلسفي بجامعة كمبريدج، وأنهى دراسته للدكتوراه بجامعة ميونيخ[3].

أهم أثر له يلخص رؤيته التجديدية، كتابه " **تجديد التفكير الديني في الإسلام**"، والذي هو عبارة عن حصيلة ست محاضرات القاها في مدارس وحيد أباد وعليكرة سنتي 1928. 1929[4].والذي كان الهدف منها إيقاظ الفهم الديني عند مسلمي الهند، وإعادة النظر في التفكير الإسلامي بمفاهيم معاصرة وحية، مستمدة بالدرجة الأولى من حصيلة الفكر الأوربي في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين[5]، في حين علق إقبال عن رؤيته بقوله:" أحاول بناء الفلسفة الدينية الإسلامية بناء جديدا، آخذا بعين الاعتبار من فلسفة الإسلام إلى جانب ما جرى على المعرفة الإنسانية من تطور من نواحيها المختلفة"[6]. كما أن الرؤية كانت واضحة في تفكير إقبال، فهو يرى أن بإمكان العالم الإسلامي الانخراط في العالم الحديث، وإتمام التجديد الذي ينتظره، فالعالم الإسلامي حسب قوله: "وهو مزود بتفكير عميق نفاذ، وتجارب جديدة، ينبغي عليه أن يقدم في

---

[1] عطية سلمان أبو عاذرة، مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الإسلامي الحديث عند كل من محمد عبده ومحمد إقبال: دراسة مقارنة (بيروت: دار الحداثة 1985)، ص 39.

[2] زكي الميلاد، محمد إقبال والتجديد الديني والفلسفي،(بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2008)، ص15.

[3] محمد البهي، **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**،(القاهرة: مكتبة وهبة، 1957)، ص 372.

[4] عبد الجبار الرفاعي، إنقاذ النزعة الإنسانية في الدين،ص 144.

[5] ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة كمال اليازجي،(بيروت: الجامعة الأمريكية، د ت ن)، ص 478.

[6] محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة: عباس محمود، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1968)، ص 2.

شجاعة على إتمام التجديد الذي ينتظره، على أن لهذا التجديد ناحية أعظم شأناً من مجرد الملائمة مع أوضاع الحياة العصرية وأحوالها"[1].

ومن الروافد التي نهل منها محمد إقبال، مكونات الفضاء الروحي والمعرفي الهندي الزاخر بالتركيب والتنوع، تبعا لتعدد الأديان والإثنيات واللغات والتقاليد والعادات والثقافات، وإثر ذلك اتسم المسلم بالهند بروح التسامح والتعايش مع الآخر المختلف، وهذا يفسر قدرة محمد إقبال على الاستفادة من المعارف الإنسانية، بغض النظر عن مصدرها، فلم يصدر في مواقفه الفكرية من معايير عقائدية أو أيدولوجية اصطفائية تنفي الآخر[2].

لقد سعى محمد إقبال إلى زحزحة علم الكلام القديم، معتمدا على فلسفة اغتنت بما استوعبه وتمثله من معارف الآخر، فقد قال:" إن التفكير الفلسفي ليس له حد يقف عنده، فكلما تقدمت المعرفة وفتحت مسالك للفكر جديدة أمكن الوصول إلى آراء أخرى"[3].

فقد بدأ بحثه في بيان إمكانية استخدام المنهج العقلي الفلسفي في مباحث الدين، وتحليل جوهره، والجذور العميقة للإيمان وما ينطوي عليه، مستعينا بجملة من آراء الفلاسفة والمفكرين الغربيين، في تفسير الدين كظاهرة وجدانية وإيمانية واجتماعية، وبموازاة ذلك يحرص على استنطاق الموروث الإسلامي، خاصة آراء المتصوفة والفلاسفة.

ففي كتابه هذا، وضع إطارا منهجيا للدراسات اللاهوتية في الإسلام، تتحدد فيه أولويات البحث، ونقطة البداية، والمنطلقات الأساسية، وأدوات التعاطي مع الابستمولوجيا والعلوم الإنسانية الحديثة، ووسائل اكتشاف البؤر المضيئة في التراث، ومدى الإفادة من عناصره الحية، ودمجها مع مكاسب المعارف الحديثة، وتوليفها في هندسة معرفية متناسقة الأجزاء.

---

[1] محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة: عباس محمود، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1968)، ص 6.

[2] أجناس جولد تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة: عبد الحليم النجار،(بيروت: دار اقرأ، 1992)، ص ص 347. 348.

[3] المنار، ج6، ص ص 590. 598.

ولقد بنى إقبال تجديده على[1]:

1. فلسفة الإسلام، وليس المأثور من فلسفة المسلمين، فقد أراد العودة إلى القرآن الكريم في اكتشاف فلسفته، وفي التعرف عليها، لكي يبرهن على أن القرآن الكريم هو منبع فلسفة الإسلام، وأن روح هذه الفلسفة وجوهرها يعارض الفلسفة اليونانية التي طبعت وشكلت فلسفة المسلمين

2ـالتركيز على منهج الملاحظة والتجربة في القرآن الكريم. ويرى إقبال أن حديث القرآن الكريم حول الطبيعة يلفت النظر إلى الاتجاه التجريبي العام للقرآن، الأمر الذي كوّن في أتباعه شعوراً بتقدير الواقع الموضوعي، وجعل منهم آخر الأمر واضعي أساس العلم الحديث.

3. تأكيد إقبال معارضة روح القرآن للفلسفة اليونانية، كان بقصد تأكيد القطيعة مع العالم القديم من جهة، وتأكيد التناغم مع العالم الحديث من جهة أخرى. وبالذات مع إشارته إلى أن الدين هو الذي نهض بالثورة العقلية التي أطاحت بالفلسفة اليونانية القديمة، وبذلك أذن بميلاد العالم الحديث. وبالتالي فإن الدين الذي ساهم في تشكيل أرضيات ميلاد العالم الحديث، لا يمكن له إلا أن يكون قادراً على مجارة هذا العالم والتناغم والتفاعل معه. ولا يصح التبرير إلى تلك المحاولات التي عملت على إقصاء مكانة الدين في العالم الحديث.

مالك بن نبي (1905-1973): ولد المفكر الإسلامي مالك بن نبي في مدينة قسنطينة الجزائرية عام 1905 لأسرة متواضعة الحال، حيث كان أبوه عمر موظفا بسيطا في إدارة مدينة تبسة، وأمه زهيرة ربة بيت تعمل في الحياكة. لكن الأسرة كانت عميقة التدين، عزيزة الأنفس. وقد تحدث مالك في مذكراته (شاهد القرن) عن هجرة أجداده لأمه إلى تونس والجزائر مع بداية الغزو الفرنسي، خوفا من انتهاك أعراض بناتهم على أيدي الجند الفرنسيين المتغطرسين. كانت أحاديث جدته هي النافذة التي فهم منها مالك جرائم الاستعمار الفرنسي، وأهمية الاعتزاز بالعقيدة الإسلامية واللغة العربية، ثم كانت صلة أسرته بالحركات الإصلاحية وبالطرق الصوفية، خصوصا "الزاوية العيسوية"، دافعا له إلى الاهتمام بقضايا الإصلاح والنهضة والتجديد.

[1] محمد إقبال، مصدر سابق، ص ص 21. 152.

فمن التجديدات التي تناولها مالك بن نبي تقصي الطريقة الوظيفية في استخدام الآيات القرآنية وفق نهج التفسير الاجتماعي، وعليه جاء كتابة "الظاهرة القرآنية"، محدثا ثورة منهجية في مجال التفسير، بإصلاح القديم وإخصابه بمعطيات المنهج الحديث الذي لا يقف عنده بمجرد الإعجاز البياني، مقترحا حل مشكلة التفسير من خلال منهج اجتماعي يتماشى والتجربة التاريخية فيه[1].

ومن الأمثلة التي ركز عليها مالك بن نبي، مسألة تحرين شرب الخمر في الإسلام، فقد أشار مالك إلى مسألة التدرج في التحريم، ويشير على أنه أول مرة يتم التخطيط النفسي والتشريعي لمسألة اجتماعية، فأولا: يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما" [البقرة: 219]. ثانيا: قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ" [النساء: 43]،يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [المائدة:90]، فهذا هو المسلك الشرعي لمواجهة آفة اجتماعية، فهنا يظهر أن النص القرآني الأول يثير آثار الخمر في الضمير المسلم فحسب، ولقد كانت هذه نوع من إثارة المشكلة ووسمها باعتبارها من عداد الهموم الاجتماعية، أما في النص القرآني الثاني، فيه تحديد، يهدف لأن يطهر ويخلص مدمني الخمر تدريجيا، وإلى أن يرتب حضرا خلقيا، قبل أن يسن التحريم النهائي في الموقف الثالث المتضمن في النص القرآني الأخير[2].

فالمتأمل لكيفية تناول مالك بن نبي لتفسير الآيات القرآنية، لم يكن مفسرا بالمعنى الاصطلاحي القديم، وإنما كانت له رؤية واضحة ومنهج محدد لكيفية التعامل مع القرآن الكريم، وبناء على هذا، قال محمد الدراجي فإن مالك بن نبي يقترح منهجا اجتماعيا لفهم نصوص القرآن الكريم فهما يحرك النفوس الهامدة ويسبر بها قدما نحو التغيير، نحو الفهم الذي يستلهم الوقائع الاجتماعية والتاريخية التي تقع تحت سمع الناس وأبصارهم[3].

---

[1] مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط 6، 2007)، ص ص 37. 38.

[2] المصدر نفسه، ص 298.

[3] محمد الدراجي، "المبدأ القرآني عند بن نبي"، **مجلة الموافقات**، (المعهد الوطني العالي أصول الدين . الجزائر)، العدد3، جوان 1994.

المبحث الثاني

مظاهر وأشكال التحديات العقدية المعاصرة

المطلب الأول: مخرجات الثقافة المعاصرة

الفرع الأول: الإلحاد

الفرع الثاني: العلمانية

الفرع الثالث: الشذوذ الجنسي

المطلب الثاني: التحديات العقدية الفكرية

الفرع الأول: تحديات الفكر الاستشراقي والإسلاموفوبيا

الفرع الثاني: الفكر العلماني المادي

الفرع الثالث: تحديات الفكر العلمي الابستيمولوجي

المطلب الأول: مخرجات الثقافة المعاصرة

الفرع الأول: الإلحاد.

الإلحاد ليس مجرد انكفاء عن الدين، بل هو نظام فكري ينكر وجود الله أو يتجاهله، ويعتبر الدين والمعتقدات الدينية مجرد منتجات للخيال البشري. يقف الإلحاد كتحد للمؤمنين عموما وللمسلمين خصوصا، حيث يمثل تصورهم للحياة والكون والأخلاق جزءاً لا يتجزأ من هويتهم، إن التحدي العقدي الذي يطرحه الإلحاد على المسلمين يستدعي استعراضًا متأنيًا وفهما عميقا للمفاهيم الدينية والفلسفية، والبحث في أسس الإيمان وأصوله. كما يتوجب على المسلمين فهم أسباب انتشار الإلحاد، سواء كانت اجتماعية أو فكرية، والبحث عن طرق للتعامل معه بشكل بنّاء وفعّال.

1-التعريف اللغوي:

الإلحاد هو "الميل عن القصد،قال الليث: ألحد في الحرم إذا كرك القصد فيما أمر به ومال إلى الظلم لحدت: جرت وملت وألحدت: ماريت وجادلت[1]"

وجاء في تاج العروس أنّ "لحد في الدين يلحد، و ألحد: مال وعدل، وقيل لحد: مال وجار،وقال ابن الزيات: الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه، يقال: قد ألحد في الدين ولحد، أي حاد عنه، وقرأ (لسان الّذي يُلحدوَن إِلَيه)[2]وقوله تعالى:(وَمن يُرْد فِيهِ بِإِلحَادٍ بِظُلِم[3])والباء زائدة، أي إلحاداً بظلم[4]".

---

[1]- أبو منصور محمد بن أحمد الهروي: تهذيب اللغة،تح: محمد عوض مرعب، ن: دار إحياء التراث العربي لبنان بيروت، ط 1 2001 ج1 ص401

[2]- سورة النحل: الآية 103

[3]- سورة الحج: الآية 25

4- أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية الكويت 1965، ج9ص165

والإلحاد هو "الميل عن وسط الشيء إلى جانبه، وإلى هذا المعنى ترجع مشتقاته كلها، ولما كان وسط الشيء يشبه به الحق والصواب، استتبع ذلك كشبيه العدول عن الحق إلى الباطل بالإلحاد، فأطلق الإلحاد على الكفر والإفساد ويقال: لحد وألحد، والأشهر ألحد.

2-التعريف الاصطلاحي:

والإلحاد مذهب من ينكر وجود الله وغالباً ما ينعت كل من يخرج عن تعاليم الدين بالإلحاد، إلا أنه ينبغي التمييز بين الملحد والجاحد الذي ينكر وجود الله وبين من يؤمن بوجود الله إلا أنه لا يتصور وجوده على غرار ما تتصوره العامة، كالذين يؤمنون مثلا بالتأليه الطبيعي(Deisme)أو بوحدة الوجود"(Panthéisme)[1].

وعرّف محمد قطب الإلحاد " بمعنى إنكار وجود الله، والقول بأن الكون وجد بلا خالق أو أن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في ذات الوقت".[2]

كما عرّفه عبد الرحمن حبنكة الميداني بـ:"هو إنكار وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه،يدبر أمره بعلمه وحزمته، وجيُري أحداثه بإدراكه وقدرته واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة وما تستتبع من شعور وفكر حتى قمتها عند الإنسان، من أثر التطور الذاتي في المادة". [3]

فإضافة إلى إنكار وجود الله تعالى جدد أن الملحد ينكر صفات الله كصفة الخلق والتدبر والحزمة والإرادة والقدرة، ويرجع أسباب وجود الكون للصدفة أو لأسباب يعتبرها علمية.

3-أهم الفلسفات والمذاهب الإلحادية:

ساهمت الفلسفات والمذاهب الإلحادية التي ظهرت على مدار التاريخ في تطور فلسفة مبادئ وأفكار الإلحاد المعاصر حالياً. فمن هذه المذاهب الداروينية والماركسية والوجودية.

---

[1]- جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، ن: دار الجنوب للنشر-تونس، ط ،1004ص2

[2]-محمد قطب :مذاهب فكرية معاصرة،ن :دار الشروق-مصر،ط9 2001.ص 605

[3]-عبد الرحمن حبنكة الميداني :كشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة،ن : دار القلم-سوريا،ط1 1991م)،ص 433

أ–الداروينية: يُنسب هذا المذهب إلى عالم الأحياء تشارلز داروين " ففي عام 1871 أخرج دارون كتابه المشهور (أصل الأنواع والانتخاب بالنسبة للجنس) حاول فيه أن يرد التطور إلى تفسير آلي بحيث يكون مستقلاً قدر الإمكان عن الأسباب الغائية ولكنه مع ذلك اتخذ من مبدأ اختبار الأصلح سبباً للتطور "[1]، وقد " كانت هذه الداروينية في عالم الأحياء، ثم عممت حتى شملت الوجود المادي كله، من الغاز السديمي الأول حتى المجرات فالكواكب، فالمواد الصالحة لظهور الحياة، فالنبات، فالحيوان، وأمسى التطور مذهباً"[2] تبناه الملاحدة والماديون لدعم أفكارهم، "مع أن الناظر في كتاب (أصل الأنواع) لداروين، لا يلاحظ فيه أن هذا الرجل قد أنكر وجود الرب الخالق جل وعلا"[3].الداروينية في أساسها لا علاقة لها بالدين فكانت في بدايتها نظرية بيولوجية بحتة ثم استغلت في نفي وجود الخالق.

ب–الماركسية: تنسب إلى كارل ماركس وهو مؤسس الشيوعية المعاصرة (الماركسية)، وهي " مذهب اقتصادي اجتماعي وضع له أساس اعتقادي فكري، قائم على إنكار وجود رب خالق لهذا الكون،وأن المادة هي كل الوجود، وأن أحداثها وتغيراتها مع أحداث التاريخ الإنساني تخضع لقانون جبري مزعوم في المادة، على أنه صفة من صفاتها الذاتية، أساسه فكرة فلسفية عنوانها (المادية الجدلية) "[4]. تبنت العديد من الدول الشيوعية والماركسية مذهباً اقتصادياً وسياسياً، مما أدى لانتشار أفكارها بين شعوبها.

ج–الوجودية: تعتبر " الوجودية المعاصرة مدرسة في الفلسفة ذات ثلاث شعب، والأساس المشترك بين الشعب الثلاث للوجودية، أن الوجود الإنساني هو المشكلة الكبرى، فالعقل وحده عاجز عن تفسير الكون ومشكلاته، وأن الإنسان يستبد به القلق عند مواجهته مشكلات الحياة. وأساس الأخلاق قيام الإنسان بفعل إيجابي، وبأفعاله تتحد ماهيته، وإذن فوجوده الفعلي يسبق ماهيته"[5]. والشعب الثلاث للوجودية هي وجودية كيركجارد التي تقول أنّ قلق الإنسان يزول

---

[1]– محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، ن: دار الفكر– سوريا، ط(1997م)، ص257.

[2]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: كشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، ص318.

[3]– المرجع نفسه، ص319.

[4]– المرجع نفسه، ص463

[5]– ينظر: المرجع نفسه، ص361.

بالإيمان بالله عز وجل، أما الثانية فهي الوجودية التي يعبر عنها المسيحي جاك ماريتان وأقامها على فلسفة توما الأكويني، وبناءً عليها يقول: إن الإيمان بالله يحد من الرغبة في الوجود، ويحد من الخوف من العدم، أما الثالثة فهي الوجودية الإلحادية ورائدها مارتن هيدجر، ثم تابعه اليهودي جان بول سارتر أكبر مروج للوجودية الإلحادية[1]، وهي التي تهمنا هنا. حيث يرى سارتر أن الإنسان كائن يسبق وجوده جوهره، "يوجد الإنسان أولاً وفيما بعد يحدد نفسه عبر خياراته. إنه غير قابل للتعريف بالأصل لأنه عدم من حيث المبدأ... لا توجد طبيعة إنسانية محددة مسبقاً أو نظام بديهي من القيم الأخلاقية لهداية قرارات الإنسان يسبب عدم وجود إله لتحديد هذه الطبيعة أو تلك القيم مسبقاً. إذا كان الإله موجوداً، ستكون حرية الإنسان وهماً "[2]. فالوجودية كمذهب فلسفي كان له تأثير بليغ في ظهور الإلحاد المعاصر بما هو عليه الآن.

4-الإلحاد الجديد:

وفكرة إنكار وجود الخالق من الأساس فكرة مستبعدة تماما في كل العصور،لأن الإنسان فطر على وجود إله خالق،وهذه حقيقة لا ينكرها حتى الملحد،لكنه يعاند ويكابر **وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱستَيقَنَتهَا أَنفُسُهُم ظُلما وَعُلُوّا فَٱنظُر كَيفَ كَانَ عَقِبَةُ ٱلمُفسِدِينَ** [3]

ويقول عبد الله دراز: "فلا يكاد المرء يعرف في عصر من العصور السابقة بروز الإلحاد كما عرف في العصر الحديث، فلم يثبت أن أمة من الأمم الماضية انتهجت الإلحاد مسلكا وألقت الدين أرضا،إذ كل الحضارات القديمة تشهد لها معابدها بمكانة الدين في نفوسهم وتأثيره في قيام حضارتهم،حتى قال المؤرخ الإغريقي بلوتارك:لقد وجدت في التاريخ مدنا بلا حصون،و مدنا بلا قصور ،و مدنا بلا مدارس ، و لكن لم توجد أبدا مدن بلا معابد" [4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 361،362

[2]- باتريك ماستر سن: الإلحاد والاغتراب، تر: هبة ناصر، ن: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية- العراق، ط1(1438هـ - 2017م)، ص164.

[3] سورة النحل، الآية 14.

[4]- الدين، محمد عبد الله دراز، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،مصر،ط1 .2012.ص83

إلا أنه، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، ظهر ما بات يعرف بمصطلح الإلحاد الجديد، فقد استخدم لأول مرة من قبل "(جيري وولف) في مقالة نشرها سنة 2006 في مجلة (وايرد) البريطانية بعنوان (كنيسة غير المؤمنين) والعنوان الفرعي لها: (فرقة من الأشقاء فكرياً يقيمون حملة ضد الإيمان بالله، هل نجحوا في كسب المتحولين؟ أم اقتصروا على التبشير بين جمهورهم؟)[1].ثم انتشر هذا المصطلح بشكل سريع حيث " لاقت الكتب التي تناولت هذا المفهوم رواجاً كبيراً، إذ وجد فيها الإعلام مادة ثرية ساخنة مثيرة، بالرغم من تواضع ما طرحته من حجج. وتهاجم هذه الكتابات جميع الديانات (السماوية وغير السماوية)باختلاف أماكنها وأزمانها. وبالرغم من ذلك فهي تتحدث بلهجة وعظية أصولية، يرتدي فيها المؤلفون ثياب الوعاظ يَصِمون القراء بالجهل والسطحية، ويوجهون إليهم السباب اللعين إذا لم يتوبوا عن إيمانهم الساذج بالربوبية والألوهية"[2]. فهؤلاء المؤلفين كانوا يتعاملون بحدة مع مخالفيهم ويرفضون رفضاً تاماً الرأي المخالف لهم.

هنا يجب التفريق بين مصطلحي الإلحاد المعاصر والإلحاد الشيوعي، فارتباط الإلحاد سابقاً بالشيوعية جعل البعض يعتقد أن الإلحاد المعاصر ستقل حدته مع أفول الشيوعية، ما يؤدي إلى الاستهانة بالتعامل معه[3]. وكذلك التفريق بين الإلحاد المعاصر " وإلحاد عصر التنوير فهو يتميز بالغزارة الفلسفية بخلاف الإلحاد المعاصر الذي يتجاهل الفلسفة ويركز على أطروحات مشتقة من معطيات العلم الطبيعي (...) بل هو ظاهرة ذات ظروف تاريخية مختلفة تماما عن الظواهر الإلحادية السابقة (...) كما أنه لم يعد الإلحاد حالة نخبوية ضيقة، بل صار لها وجود شعبي وقاعدة عريضة بين أمم من الخلق"[4]، حيث كثيراً من الدول ينتشر فيها الإلحاد بشكل كبير، ففي مقال[5] نشرته

---

[1]- عبد الله العجيري: ميليشيا الإلحاد، ن: تكوين للدراسات والأبحاث - بريطانيا، ط2 (1435هـ - 2010م)، ص17.

[2]- عمرو شريف: خرافة الإلحاد، دار اليرموك السعودية، ط1 2014.ص31.

[3]- هشام عزمي: الإلحاد للمبتدئين، دار الكتاب للنشر والتوزيع الإسماعيلة مصر، ط 2، 2015،ص24.

[4]- المرجع نفسه: ص24،25.

[5]-Jess Staufenberg : (The six countries in the world with the most ‘convinced qtheists’). Mqgazine :The Independent, date of publication :23March 2016 15 :13 , site : https://www.independent.co.uk/news/uk/athrists-countries-list-six-world-D:05/08/2021, H :20 :52.most-convinced-a6946291.html.

صحيفة (إندبندنت) البريطانية تناول الست الدول التي لديها أعلى نسبة ملحدين من سكانها، وهي الصين واليابان والتشيك وفرنسا وأستراليا وأيسلندا، وأن ما يقرب من 40-49 % من سكان الصين ملحدون.

بداية الإلحاد المعاصر العلنية بدأت مباشرة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، فبعدها ظهرت موجة إلحادية شديدة في الغرب، " فقبلها كان الملحدون لا ينخرطون كثيراً في الطعن على الأديان ولا الدعوة لاستئصالها ومحوها من الوجود في المجتمع وفي عالم الأفكار والعقول "[1]، وكان تعامل الملحد مع الدين حيادي،"ولم يكن لديه تلك الحماسة الكبيرة لممارسة الدعوة والتبشير بقضية الإلحاد، بل كانت قضية الإيمان في حسه قضية شخصية متعلقة بالأفراد لا تستفز الملاحدة كثيراً (...) ولكن من لحظة اصطدام الطائرتين ببرجي التجارة العالمي تغيرت المعادلة تماماً، وترسخ في وعي كثير من الملاحدة أن قضية الإيمان والتدين باتت مهدداً حقيقياً للبشرية "[2]، وتم اتهام الدين على أنه هو السبب في حدوث هذا العنف.

فسام هاريس[3]الذي يُعد من أكبر الملحدين بدأ تأليف أخطر وأهم كتبه عن الإلحاد مباشرة في اليوم الثاني لأحداث 11 سبتمبر 2001م[4]، وكان عنوانه (نهاية الإيمان- الدين، الإرهاب، ومستقبل العقل)، حيث صدر عام 2004م، " الذي كان من أكثر الكتب مبيعاً في أمريكا، وكان فاتحة سلسلة من كتب الإلحاد الأكثر مبيعاً في العالم. في هذا الكتاب أشار سام هاريس إلى أن أحداث 11 سبتمبر -التي ألقى اللوم على دين الإسلام بشكل مباشر - هي الدافع لكتابته هذا الكتاب، وهاجم الإسلام واليهودية والنصرانية بشكل عنيف"[5].

---

[1]- هشام عزمي: الإلحاد للمبتدئين، ص20.

[2]- عبد الله العجيري: ميليشيا الإلحاد،ص21.

[3]- سام هاريس، أمريكي، ولد عام 1967، عالم أعصاب وشكوكي أو ملحد معاصر مشهور، لكنه من ناحية أخرى يتعاطف مع الأديان الروحية غير الألوهية، مثل البوذية، وهو مؤلف كتاب(نهاية الإيمان)، و(رسالة إلى أمة مسيحية)، وناقد شديد للمسيحية واليهودية والإسلام.(ينظر ترجمته:بول سي فيتز:نفسية الإلحاد،ن:مركز دلائل - السعودية ط2(2013)، ص207.)

[4]- ينظر سام هاريس: نهاية الإيمان، ت: محمد سام العراقي، د.ن، ط(2018)، ص4.

[5]- هشام عزمي: الإلحاد للمبتدئين، ص20،21.

كما تأثر ريتشارد دوكينز بأحداث 11 سبتمبر 2001م، حيث قال " في آخر جملة له في محاضرة له بعنوان (مليشيلت الألحاد) والتي ألقاها في TED:"يتساءل الكثيرون كيف غيرتك أحداث الحادي عشر من سبتمبر؟ إليكم كيف غيرتني: لنتوقف جمعياً عن هذا التصنع المقيت في إبداء الاحترام – يعني للأديان –". بل إنه بعد أربعة أيام فقط من حادثة 11 سبتمبر كتب مقال عن الحادثة في (الجارديان) البريطانية يقول في آخرها: (إنّ ملء عالم بالدين، أو بأديان كالأديان الإبراهيمية، هو تماماً كملىء الشوارع بالمسدسات المحشوة بالرصاص، لا تتعجب إذا تم استعمالها)"[1]. استمر دوكينز في مهاجمته الشرسة ضد الدين ففي عام 2006م عرض " الفيلم الوثائقي (أصل كل الشرور Root Of All Evils) طاعناً في وجود الله عز وجل وفي جميع الأديان، ثم أتبعه بكتابة الأشهر على الإطلاق (وهم الإله The GodDelusion) الذي ظل شهوراً طويلة على قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في العالم وطبعت منه ملايين النسخ وترجم إلى العديد من اللغات"[2].

وتوالت بعدها المؤلفات التي تدعو للإلحاد ككتاب(الله: الفرضية الباطلة:GodFailedHypthesis) للملحد فيكتور ستينجر[3]. وكتاب (الله ليس عظيماً : كيف يسمم الدين كل شيء God Is Not Great: How Religion Poisons Everything) لكريستوفر هيتشنز[4] [5].

---

[1]– عبد الله العجيري: ميليشيا الإلحاد،ص22.

[2]– هشام عزمي: الإلحاد للمبتدئين، ص22.

[3]– فيكتور ستينجر، ولد في 29 جانفي 1935 وتوفي في 27 أوت 2014، أمريكي مختص في فيزياء الجسيمات، وفيلسوف وكاتب ومشكك ديني، له مؤلفات عدة منها (فشل فرضية الإله: كيف يظهر العلم أن الله غير موجود)، (الإلحاد جديد: اتخاذ موقف للعلوم والعقل). (ينظر في ترجمته: موسوعة ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org، التاريخ: 2021/08/30، الساعة:19:34)

[4]– كريستوفر هيتشنز، ولد في 13أفريل 1949، وتوفي في 15 ديسمبر 2011، صحفي إنجليزي المولد، غطى كثيراً من المواضيع، لكن أكثر ما شهره هو هجماته الانفعالية على الدين في كتب له مثل: (الله ليس عظيماً: كيف يسمم الدين كل شيء)، وهجومه على الأم تيريزا من كلكتا في بحث الموقف التبشيري.(ينظر في ترجمته: بول سي فيتز: نفسية الإلحاد، ن: مركز دلائل – السعودية، ط2(2013)، ص118).

[5]– ينظر: هشام عزمي: الإلحاد للمبتدئين، ص22،23.

5-نماذج عن مؤلفات تناولت الإلحاد والشك:

5-1-كتاب قصة الإيمان: بين الفلسفة والعلم والقرآن: هو كتاب للكاتب نديم الجسر(1897_1980) الشهير بلقب "الجسر". يعتبر هذا الكتاب واحدًا من أهم أعماله التي تتناول موضوع الإيمان والتواصل بين الفلسفة والعلم والدين، ويسعى لتوضيح العلاقة بينه، فصاحب الكتاب يقر على أن:

" أنتم المخضرمون بين مدرسة الإيمان من طريق النقل، ومدرسة الإدراك من طريق العقل. تلوكون قشورا من الدين، وقشورا من الفلسفة، فيقوم في عقولكم، أن الإيمان والفلسفة لا يجتمعان، وأن العقل والدين لا يأتلفان، وأن الفلسفة سبيل الإلحاد(...)وما هي كذلك"[1].

يقوم الكتاب بتقديم رحلة فلسفية وعلمية ودينية تفصيلية، حيث يناقش الجسر فيها موضوعات مختلفة تتعلق بالإيمان، مثل الوجود الإلهي والحياة الآخرة وغيرها، ويحاول أن يقدم توازناً بين العقلانية الفلسفية والعلمية والروحانية الدينية، وأن الفلسفة كانت وما زالت في جوهرها البحث عن الله[2]، وأن صفات الله هناك من توصل إليها بالعقل والبحث الفلسفي، فإن (إكزنوفونس) يرى أنه لا يوجد غير إله واحد، هو أرفع الموجودات، كله بصر، وكله سمع، وكله فكر[3].

يتناول الكتاب مواضيع مثل تطور الكون والحياة والإنسان، والعلاقة بين العلم والدين، والحرية والمصير، ويعتمد على الأدلة الفلسفية والعلمية والقرآنية في بناء حججه ومقترحات. وعليه يُعتبر "قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن" كتابًا مميزًا يقدم رؤية شاملة ومتوازنة حول موضوع الإيمان في ضوء التفاعل بين الفلسفة والعلم والدين.

---

[1] نديم الجسر، **قصة الإيمان: بين الفلسفة والعلم والقرآن**،(بيروت:المكتب الإسلامي:ط3، 1969)، ص 21.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

[3] المرجع نفسه، ص 31.

5-2-كتاب " مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد " للدكتور عدنان إبراهيم،وهو كتاب يتناول فيه المؤلف موضوع الإلحاد من منظور نقدي وديني، مع التركيز على تقديم حجج فلسفية وعلمية تبرهن على وجود الله وتفند ادعاءات الملحدين. يهدف الكتاب إلى تعزيز الإيمان الديني والرد على الشبهات الإلحادية التي انتشرت في العصر الحديث.

النقاط الرئيسية في الكتاب:

أ-مفهوم الإلحاد والتحديات المعاصرة

يتناول الدكتور عدنان إبراهيم في بداية الكتاب مفهوم الإلحاد وتاريخه، مع التركيز على الأسباب التي دفعت بعض الأشخاص إلى الإلحاد في العصر الحديث، بما في ذلك المشاكل الاجتماعية والعلمية والفلسفية.

ب-الأدلة على وجود الله

يقدم الكتاب عدة أدلة عقلية وفلسفية وعلمية على وجود الله، منها:

- **الدليل الكوني**: الذي يستند إلى فكرة أن لكل شيء سبب، وبالتالي يجب أن يكون للكون سبب أولي.
- **الدليل الغائي**: الذي يشير إلى التعقيد والنظام الموجود في الكون، مما يدل على وجود مصمم ذكي.
- **الدليل الأخلاقي**: الذي يعتمد على وجود القيم الأخلاقية المطلقة التي تشير إلى وجود مصدر أعلى لهذه القيم.

ج-نقد الإلحاد العلمي

يقوم المؤلف بنقد الفلسفة العلمية التي يتبناها بعض الملحدين، مثل التمسك الصارم بالمادية وإنكار ما وراء الطبيعة. كما يناقش محدودية العلم في تفسير كل جوانب الوجود.

د-نقاشات حول الداروينية والتطور

يتطرق الدكتور عدنان إلى نظرية التطور لداروين ويناقش مدى توافقها أو تعارضها مع العقيدة الدينية، محاولاً إيجاد أرضية مشتركة بين العلم والدين.

هـ-التجربة الدينية والشخصية

يشدد الكتاب على أهمية التجربة الدينية والشخصية في تعزيز الإيمان، مبيناً كيف أن التجارب الروحية والفردية يمكن أن تكون دليلاً قوياً على وجود الله.

و-نقد بعض الشخصيات الإلحادية البارزة

يتناول المؤلف نقد أفكار بعض الشخصيات البارزة في حركة الإلحاد الجديد، مثل ريتشارد دوكينز وسام هاريس، مبيناً نقاط الضعف في حججهم.

وفي الأخير" مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد " هو محاولة فكرية جادة لدحض الإلحاد وإثبات وجود الله من خلال مجموعة متنوعة من الحجج الفلسفية والعلمية. يهدف الكتاب إلى تقوية إيمان المؤمنين وتقديم ردود شاملة على الشبهات المثارة حول الدين والإيمان في العصر الحديث.

5-3-ميليشيا الإلحاد:"ميليشيا الإلحاد" هو كتاب للكاتب السعودي عبد الله العجيري، يناقش فيه ظاهرة الإلحاد في المجتمعات العربية والإسلامية. يقدم العجيري في هذا الكتاب تحليلاً للأسباب والدوافع التي قد تؤدي إلى انتشار الإلحاد، ويستعرض تأثيره على المجتمعات والثقافات الإسلامية.

تتناول محتويات الكتاب عدة جوانب منها تاريخ الفكر الإلحادي في العالم الإسلامي، والتحولات الاجتماعية والثقافية التي قد تسهم في انتشاره، وأساليب مواجهته وتعامل المجتمعات مع هذه الظاهرة.

بشكل عام، يقدم " ميليشيا الإلحاد " تحليلاً مفصلاً وموجزاً لظاهرة الإلحاد في العالم العربي والإسلامي، ويسلط الضوء على الآثار الاجتماعية والثقافية لهذه الظاهرة.

5-4-في كتابه "الإلحاد في مواجهة نفسه"، يتناول الدكتور سامي عامري نقد الإلحاد من خلال استعراض ومناقشة أفكار وأقوال أشهر الفلاسفة والرموز الملحدة عبر التاريخ. يسعى الكتاب إلى كشف التناقضات الداخلية في الفكر الإلحادي، وذلك باستخدام أقوال الفلاسفة الملحدين أنفسهم كأداة لتحليل مدى انسجام وصحة هذا الفكر.

الكتاب مقسم إلى سبعة فصول رئيسية، يناقش كل منها موضوعًا محددًا يتعلق بالإلحاد، ويستعرض الكتاب التحديات التي يواجهها الإلحاد في تفسير حرية الإرادة في ظل إيمانهم بالحتمية المادية. ويستند الدكتور سامي عامري في تحليلاته إلى أقوال وأعمال فلاسفة ملحدين مثل

فريدريك نيتشه، وجان بول سارتر، وغيرهم، ليظهر كيف يعاني الإلحاد من تناقضات جوهرية تجعل من الصعب الدفاع عن موقفه بشكل متماسك.

وعموما يهدف الكتاب إلى تقديم رؤية شاملة ومتعمقة تجعل القارئ يفكر في مدى صلاحية الإلحاد كنظام فكري قادر على تقديم إجابات مرضية للأسئلة الوجودية الكبرى.

الفرع الثاني: العلمانية

في عالمنا المعاصر، تُعَدُّ العلمانية واحدة من أبرز التحديات الفكرية التي تواجه المجتمعات، سواء في الشرق أو الغرب. وقد برزت العلمانية كحركة فكرية واجتماعية وسياسية، تهدف إلى فصل الدين عن الشؤون العامة والسياسية، مما يثير العديد من التساؤلات والنقاشات حول دور الدين في الحياة العامة ومكانته في المجتمع.

أولا: تعريف العلمانية:

العلمانية بفتح العين مشتقة من كلمة علم (بفتح العين)، وهي مرادفة لكلمة عالم، في الانجليزيةLAICISMEوالفرنسية LAISISMEوهما مشتقان من الكلمة اليونانية لاووس (شعب)، (رعاع) أي عكس الكهنة، وهم النخبة في الماضي، من ثم صارت الكلمة تدل على القضايا الشعبية الدنيوية، بعكس الكهنوتية الدينية،[1]الاشتقاق اللغوي للعلمانية هو العلم، الذي يرادفه عالم في اللغات الأجنبية، وتعني في مجملها السلطة الدينية مقابل السلطة السياسية، أي فصل الحياة الدينية عن الحياة السياسية أي عزل الدين عن الدولة.

والعلمانية بالإنجليزية sécularismeوترجمتها الصحيحة اللادينية أو الدنيوية وهي دعوة إلى إقامة الحياة على غير دين،[2]وتعني في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم، وكلمة العلمانية هي ترجمة لكلمة سيكولاريزم الانجليزية، وهي مشتقة من كلمة لاتينية سيكولوم saeculum وتعني العالم أو الدنيا وتوضع في مقابل الكنيسة.

العلمانية في كل أشكالها تعني اللادينية، بمعنى الحياة بعيدة عن الدين، أي الدين ليس له مكانة في حياة الإنسانية، وتعني في السياسة انفصال السلطة الدينية عن الأنظمة

[1]-مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 9002، ص 4

[2]- المرجع نفسه، ص 4.

الحكومية بمعنى الديني مقابل الكهنوتي، هذا ما جاء في معجم الطلاب الوسيط:"العلماني نسبة إلى العلم وهو خلاف الديني والكهنوتي" ،[1]هذا ما جاء في معجم الطلاب الوسيط أن العلمانية في كل نواحيها تعني فصل الدين عن كل ماله.

ثانيا: الأصول الإسلامية لرفض العلمانية

إذا كان التصور الأرسطي لنطاق عمل الذات الإلهية وهو "الخلق" دون الرعاية والتدبير للعالم والطبيعة و العمران الإنساني، وهو التصور الذي لم يناقضه التصور النصراني الذي ترك ما لقيصر لقيصر وما لله دون تدخل من الله، فيما لقيصر والذي دعمته فلسفة التشريع الرومانية التي جعلت مقاصد التشريع تحقيق " المنافع والمصالح الدنيوية"، دون ما ربط لها بالأخلاقيات الدينية والقيم الإيمانية أو السعادة الأخروية.

والحكومات، على سلطة دينية وأخرى سياسية، وفصل في التسميات كذلك رجل دين رجل علم رجل سياسة، وفصل السلطات، لأنه لا يعرف في الدين الإسلامي، سياسة من غير دين ولا دين من غير سياسة، فتربطهما علاقة تكامل ترابط لا انفصال، لأن الدين موجود في الحياة كلها مختلط بها، متماسك كعلاقة الروح بالجسد، فلا وجود لجسد من غير روح ولا روح من غير جسد، وهكذا أيضا هي علاقة الدين بالسياسة والدين العلم فالكل يتنفس من منبع واحد هو الدين.

فالعلمانية لم تظهر في عالمنا العربي بصيغة أو بأخرى:" إن العلمانية بصياغة غربية لم تنبت في أرضنا، ولا تستقيم مع عقائدنا ومسلماتنا الفكرية"،[2] ظلت العلمانية في الاتجاه الأصولي، مصطلح دخيل عن العالم العربي الإسلامي فمطالبها.

من جهة ثانية ميّز عبد الوهاب المسيري بين ما أسماه "العلمانية الجزئية "، التي تعني فصل الدين عن الدولة من جهة، ومن جهة أخرى ما أسماه " العلمانية الشاملة "، أي رؤية شاملة للكون بكل جوانبه، فهي لا تفصل الدين عن الدولة وعن جوانب الحياة فقط، إنما تفصل كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية عن كل اتجاهات الحياة الإنسانية أولا، ثم اتجاهات الحياة الخاصة في نهايته، إلا أن يتم التخلص من المادي ونزع القداسة عن العالم بحيث يتحول العالم

---

[1]- كريم سيد محمد محمود، معجم الطلاب الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ،1، 9006ص5

[2]- يوسف القرضاوي، الاسلام والعلمانية وجها لوجه، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة، ط 7، 1997،ص 45

(الإنسان والطبيعة) إلى مادة استعمالية وهي رؤية شاملة،[1] لأنها تشمل كلا من الحياة العامة والخاصة، هكذا تبين مصطلح العلمانية، كما تحدد حسب المسيري الذي اختلط المفهوم الدلالي لها بين العلمانيتين الشاملة والجزئية، وهو مصطلح تم تحديده من المعاجم الأجنبية.

ثالثا:نماذج من مؤلفات تناولت العلمانية

1-كتاب الدكتور عبد الوهاب المسيري "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة" يعد من الأعمال الهامة التي تناولت موضوع العلمانية بشكل نقدي ومعمق. الكتاب يهدف إلى تقديم فهم شامل لمفهوم العلمانية وتطبيقاتها المختلفة، كما يطرح نقدًا للفكر العلماني من منظور فلسفي وثقافي.

النقاط الرئيسية في الكتاب:

-التعريفات والتمييزات:

"وقد ميز المسيري بينما أسماه" العلمانية الجزئية " و" العلمانية الشاملة"،ويرى أن للعلمانية مفهومان في دائرتين متداخلتين:

العلمانية الجزئية وهي الدائرة الصغيرة، وتعني فقط فصل الدين عن الدولة، وهي بالتالي لا تنكر الدين ولكنها تفهمه كأشواق روحية تتيح لكل فرد أن يتصل بخالقه بالطريقة المناسبة له، والعلمانية الشاملة وهي الدائرة الأوسع وتحيط بالأولى، وهي تعني فصل الدين عن الدولة، وعن حياة الإنسان في جانبها العام والخاص بحيث تنزع القداسة، ويتحول العالم والإنسان والطبيعة إلى مادة يكمن توظيفها لصالح الأقوى، وللاستمتاع بمناهج الحياة ما أمكن، وتؤدي العلمانية الجزئية حتما إلى العلمانية الشاملة في نهاية المطاف"[2].

- **العلمانية الجزئية :**تشير إلى الفصل بين الدين والدولة في المجال السياسي فقط، مع الاحتفاظ بدور الدين في الحياة الشخصية والاجتماعية.

[1] عبد الوهاب المسيري، العلمانية والحداثة والعولمة، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2009،ص 108

[2]-محمد علي البار،العلمانية جذورها وأصولها،دار القلم،دمشق،ط 1 ,2008. ص16.

- العلمانية الشاملة :تعني فصل الدين عن جميع مجالات الحياة، بما في ذلك الجوانب الشخصية والثقافية والاجتماعية، مما يؤدي إلى محو الدين تمامًا من الحياة العامة.

-أصول العلمانية وتطورها:

- يتتبع المسيري جذور العلمانية في التاريخ الأوروبي، بدءًا من عصر النهضة مرورًا بالتنوير والثورة الصناعية، وصولاً إلى العصر الحديث.
- يوضح كيف أن العلمانية نشأت كرد فعل على سلطة الكنيسة المطلقة في العصور الوسطى، وتطورت مع التغيرات الاجتماعية والسياسية.

-العلمانية والفكر الغربي:

يستعرض المسيري تطور الفكر الغربي من الفلسفة اليونانية إلى الفكر الحديث، وكيف ساهمت الفلسفات المختلفة في تشكيل الفكر العلماني.فيقول المسيري "في بعض مجالات الحياة العامة من جهة أخرى الدائرة الصغيرة أو الجزئية الإجرائية، وهي دائرة لايمكن فهم ما يجري فيها إن نظرنا إليها معزولة عما حولها، إذ يلزم أن نعود دائما إلى الدائرة الشاملة الأكبر التي تشمل الأمور النهائية والمنظومات المعرفية والأخلاقية الكلية التي تمت عملية الفصل في إطارها، أي أنها الدائرة الشاملة تحوي النموذج الإدراكي الأساسي".[1]

- يناقش تأثير الشخصيات الفكرية الكبرى مثل ديكارت، وسبينوزا، ولوك، ونيتشه، ودورهم في بناء الأسس الفلسفية للعلمانية.

-نقد العلمانية:

- يقدم المسيري نقدًا للعلمانية، معتبرًا إياها مشروعًا فكريًا يفتقر إلى الشمولية والعمق الروحي.
- يشير إلى أن العلمانية تؤدي إلى تفكيك الروابط الاجتماعية والثقافية، مما يخلق فراغًا أخلاقيًا وروحيًا.

1-عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، القاهرة،مج1 ، ط1, 2002ص16

- يرى أن العلمانية الشاملة تساهم في نشر المادية والنسبية الأخلاقية، مما يؤثر سلبًا على القيم الإنسانية.

-العلمانية والمجتمعات غير الغربية:

- يتناول الكتاب تأثير العلمانية على المجتمعات غير الغربية، خاصة في العالم الإسلامي.
- يناقش كيف أن العلمانية قد تم استيرادها إلى العالم الإسلامي وكيف أثرت على الهوية الثقافية والدينية لهذه المجتمعات.
- يبرز التحديات التي تواجه تطبيق العلمانية في السياقات الثقافية المختلفة.

-بدائل العلمانية:

- يقترح المسيري بدائل للعلمانية تتضمن إعادة الاعتبار للقيم الروحية والأخلاقية في الحياة العامة.
- يدعو إلى نموذج من التعايش بين الدين والدولة يحترم الخصوصيات الثقافية والدينية للمجتمعات المختلفة.

خلاصة:

كتاب "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة" للدكتور عبد الوهاب المسيري هو عمل نقدي يهدف إلى فهم وتحليل مفهوم العلمانية وتطبيقاتها. يقدم المسيري رؤية نقدية للعلمانية ويقترح بدائل تأخذ في الاعتبار القيم الروحية والأخلاقية للمجتمعات. يعتبر الكتاب مرجعًا هامًا لكل من يسعى لفهم التحديات الفكرية التي تطرحها العلمانية في العصر الحديث.

2-كتاب الدكتور محمد عمارة "العلمانية بين الغرب والإسلام" هو عمل يسلط الضوء على الفرق بين مفهوم العلمانية كما نشأت وتطورت في الغرب، وموقف الإسلام منها. في هذا الكتاب، يقدم عمارة تحليلًا نقديًا للعلمانية من منظور إسلامي، ويستعرض تأثيرها على المجتمعات الإسلامية

- يبدأ عمارة بتعريف العلمانية بأنها مذهب سياسي واجتماعي يهدف إلى فصل الدين عن الدولة والسياسة، وتحقيق استقلالية المؤسسات العامة عن التأثير الديني.
- يوضح كيف أن العلمانية نشأت في الغرب كنتيجة للصراع بين الكنيسة والسلطة الزمنية، ومعاناة الشعوب الأوروبية من تسلط الكنيسة.

-العلمانية في السياق الغربي

- يستعرض تاريخ العلمانية في أوروبا، مشيرًا إلى محطات رئيسية مثل عصر التنوير والثورة الفرنسية، وكيف أسهمت هذه الأحداث في ترسيخ مبادئ العلمانية في الغرب.
- يناقش تطور الفكر العلماني من خلال أعمال الفلاسفة والمفكرين الغربيين مثل جون لوك وفولتير وروسو.

-العلمانية في السياق الإسلامي:

- ينتقل عمارة إلى مناقشة موقف الإسلام من العلمانية، مؤكدًا أن الإسلام دين شامل يتداخل فيه الدين مع الدولة، مما يجعل تطبيق العلمانية بصيغتها الغربية أمرًا غير متوافق مع الشريعة الإسلامية.
- يبين أن الإسلام ينظم جميع جوانب الحياة بما في ذلك السياسية والاجتماعية، ولا يرى فصلًا بين الدين والدولة كما هو الحال في العلمانية.

-نقد العلمانية:

- يقدم عمارة نقدًا شاملاً للعلمانية، مشيرًا إلى أنها تؤدي إلى تقويض القيم الروحية والأخلاقية في المجتمع.
- يناقش تأثير العلمانية على الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات، ويشير إلى أن تبنيها يؤدي إلى إضعاف الوعي الديني والروحي.

-العلمانية والعالم الإسلامي:

- يستعرض عمارة كيف تم نقل العلمانية إلى العالم الإسلامي من خلال الاستعمار والتأثيرات الثقافية الغربية.
- يوضح التحديات التي تواجهها المجتمعات الإسلامية في محاولتها تبني النموذج العلماني، بما في ذلك الصراع بين القيم الإسلامية والمبادئ العلمانية.

-بدائل العلمانية:

- يقترح عمارة بدائل إسلامية للعلمانية، مشددًا على أهمية الشريعة الإسلامية كمرجعية شاملة للحكم والحياة العامة.
- يدعو إلى نظام حكم إسلامي يحترم التعددية الدينية والثقافية، ويحقق العدالة الاجتماعية في إطار القيم الإسلامية.

-خلاصة:

كتاب "العلمانية بين الغرب والإسلام" للدكتور محمد عمارة يقدم دراسة نقدية مفصلة لمفهوم العلمانية وتطبيقاتها المختلفة، مع التركيز على الفرق بين نشأتها في الغرب وموقف الإسلام منها. الكتاب يعرض رؤية شاملة تجمع بين التحليل التاريخي والنقد الفكري، ويقترح بدائل تتماشى مع القيم الإسلامية. يعتبر الكتاب مرجعًا هامًا لفهم التحديات التي تطرحها العلمانية وكيفية مواجهتها من منظور إسلامي.

3-كتاب الدكتور سامي عامري: "العالمانية طاعون العصر" يتناول موضوع العلمانية بشكل نقدي وشامل. يهدف الكتاب إلى تفكيك المصطلح وتوضيح أصوله وتحولاته التاريخية والدلالية. يوضح عامري أن العلمانية لا تقتصر فقط على الفصل بين الدين والدولة كما يعتقد البعض، بل تتعدى ذلك لتشمل جوانب متعددة تتعلق بالتحريف المصطلحي والدلالي.

يبدأ الكتاب بتعريف المصطلح ويعرض كيفية نشأته وتطوره في الغرب ثم انتقاله إلى العالم العربي. يناقش الكتاب المغالطات المرتبطة بفهم العلمانية، مثل الاعتقاد بأنها نتاج للصراع بين العلم التجريبي والكنيسة، ويبين أن هذه الفكرة مغلوطة ومضللة، كما يتطرق الكتاب إلى العلاقة بين العلمانية والعلم، مبيناً كيف يتم تحريف المصطلح لربطه بالعلم بشكل زائف. يقدم عامري في كتابه

تحليلاً نقدياً للمواقف العلمانية ويوضح موقف الشرع الإسلامي منها، مستشهداً بعدد من الدراسات السابقة المهمة مثل دراسات عبد الوهاب المسيري ومحمد عمارة. والكتاب يسعى بشكل عام إلى تصحيح المفاهيم الشائعة حول العلمانية ويقدم رؤية نقدية تستند إلى تحليل لغوي وتاريخي عميق، مما يجعله مرجعاً مهماً لمن يرغب في فهم هذا المصطلح بشكل أعمق وأشمل.

ومن الكتب التي دافعت عن العلمانية نجد مثلا: "العلمانية تحت المجهر" لحسين أحمد أمين هو دراسة تحليلية تتناول مفهوم العلمانية وتطبيقاتها في العالم العربي، إضافة إلى نقد الأفكار المناهضة للعلمانية. يقدم أمين في هذا الكتاب رؤيته حول ضرورة العلمانية لفصل الدين عن الدولة وتحقيق التقدم الاجتماعي والسياسي.

الفرع الثالث: الشذوذ والانحراف الجنسي

أولا: الشذوذ الجنسي: مصطلحٌ مُستحدث يُطلق على كافة الممارسات الجنسية غير الطبيعية المخالفة للفطرة الإنسانية التي فطر اللهُ عَزَّ و جَلَّ الناسَ عليها.

و يُعتبر الشذوذ الجنسي من وَجهة نظر الشريعة الإسلامية سلوكٌ خاطئ و حالة مرَضيَّة وممارسة غير طبيعية، وخُلُقٌ منحرف عن الفطرة الإنسانية السليمة ، و يُعَدُّ الشاذ جنسياً عاصياً لله جَلَّ جَلالُه فيستحق العقاب في الدنيا و الآخرة ما لم يَتُب إلى الله الغفور الرحيم ، وذلك لأن الشذوذ الجنسي يُعَدُّ عدواناً و ظلماً وتجاوزاً لحدود الله.

قال الله عَزَّ و جَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾.[1]

وقال المفسرون: إن قول الله تعالى " فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ " يشمل كل أنواع الممارسات والاستمتاعات الجنسية الخارجة عن إطار العلاقات الزوجية المشروعة التي أباحها الله عَزَّ وجَلَّ لعباده، و عليه فإن الزنى اللواط و السحاق والإستمناء وغيرها من أنواع الممارسات الجنسية الممنوعة في الشريعة الإسلامية تُعَدُّ كلها من الشذوذ الجنسي.[2]

---

[1] سورة المؤمنون، الآية ، 5-6-7.

[2] مركز الاشعاع الاسلامي (www.islam4u.com/ar/almojib/) 2024/05/15 19:10

فالشذوذ الجنسي والعدمية الأخلاقية هي نظرية فلسفية تدعي أن القيم الأخلاقية ليس لها أساس موضوعي أو حقيقي، وأنها مجرد اتفاقات اجتماعية أو تعبيرات عن مشاعر شخصية.

ثانيا: الانتقادات الدينية والفلسفية للشذوذ الجنسي

- من المنظور الديني، تُعتبر العدمية الأخلاقية تحديًا جوهريًا للعقائد التي تُبنى على مبادئ أخلاقية ثابتة ومطلقة. الأديان السماوية، مثل الإسلام والمسيحية، ترى أن القيم الأخلاقية تستند إلى إرادة الله وأنها ثابتة وغير قابلة للتغيير. وبالتالي، تُعتبر الشذوذ الجنسي مخالفةً لهذه القيم والأوامر الإلهية.
- المفكرون الدينيون والفلاسفة الأخلاقيون الذين ينتقدون العدمية يؤكدون أن إلغاء الأسس الموضوعية للأخلاق يؤدي إلى فقدان المعايير الواضحة للسلوك الصحيح والخطأ، مما قد يؤدي إلى الفوضى الأخلاقية.

نموذج معاصر للرد على العدمية الأخلاقية:

انتقد المفكر والفيلسوف الإسلامي طه عبد الرحمن العدمية الأخلاقية عموما ومن خلالها الشذوذ وذلك عن طريق طرح يجمع بين الفلسفة وعلم الأخلاق، يتناول الشذوذ الجنسي من منظور فلسفي عقدي وذلك في كتابه "سؤال الاخلاق " يرتكز على المبادئ التالية:

الفطرة الإنسانية:

- يرى طه عبد الرحمن أن الفطرة الإنسانية التي خلقها الله تتجه نحو الزواج التقليدي بين الرجل والمرأة، أي انحراف عن هذه الفطرة يُعتبر خروجًا عن النظام الطبيعي الذي أوجده الله.

الأخلاق القرآنية:

- الشذوذ الجنسي يُعد في الإسلام مخالفةً للأخلاق القرآنية التي تدعو إلى الزواج التقليدي والأسرة كركيزة للمجتمع. القيم الإسلامية تعتبر هذه الممارسات انحرافًا عن السلوك القويم.

العدمية الأخلاقية ونقد الحداثة:

ينتقد طه عبد الرحمن الحداثة الغربية وما يسميه بـ"العدمية الأخلاقية" التي تفكك القيم الثابتة لصالح النسبية والتعددية الأخلاقية. يرى أن هذه النسبية تساهم في انتشار ممارسات مثل الشذوذ

الجنسي، والتي تتعارض مع القيم الإسلامية.وتنفي الإرادة الطيبة التي هي "صاحبة التشريع لنفسها ولا يشاركها في ذلك سواها، ولا قدرة لها على هذا التشريع الذاتي ما لم تكن تتمتع بتمام الحرية"[1].

في كتابه "سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية"، يعرض عبد الرحمن نقدًا عميقًا للعدمية الأخلاقية ويقترح العودة إلى القيم الروحية والأخلاقية التي يؤمن بأنها أساس لحياة إنسانية سليمة.

إنّ الشذوذ الجنسي من منظور عقدي وفلسفي يمكن فهمه من خلال التفاعل بين القيم الدينية الثابتة والنظريات الفلسفية المتعلقة بالأخلاق. بينما تُعتبر العدمية الأخلاقية تحديًا للقيم الدينية التقليدية، ويطرح المفكرون مثل طه عبد الرحمن رؤية تُدافع عن الثوابت الأخلاقية والروحية كأساس لمجتمع صحي ومستقر.

المطلب الثاني: التحديات العقدية الفكرية

الفرع الأول: تحديات الفكر الاستشراقي والإسلاموفوبيا

أولا: تعريف الاستشراق

1-لغة: لفظة استشراق نجدها على وزن استفعال، مأخوذة من كلمة شرق ثم أضيف لها ثلاث حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب الشرق، سوى طلب علوم الشرق وآدابها ولغاتها وأديانها، وجاء في معجم الوسيط شرقت الشمس شرقا، أي طلعت.[2]

2-اصطلاحا: هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي وهو تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين، شعوبهم ، وتاريخهم ، وأديانهم، ولغاتهم، وأوضاعهم الاجتماعية، وبلادهم، وأرضهم، وحضارتهم ،وكل ما يتعلق بهم .وهذا المعنى العام للاستشراق .وهناك معنى خاص كان

[1]- طه عبد الرحمان، سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص36

[2] ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية القاهرة، ص 482.

هدفهم الأساسي وهو دراسة الإسلام و الشعوب الإسلامية لخدم أغراض التبشير من جهة، وخدمة أغراض الاستعمار الغربي لبلدان المسلمين من جهة أخرى ،و لإعداد الدراسات اللازمة لمحاربة الإسلام و تحطيم الأمة الإسلامية .ولهذا المعنى الخاص لمفهوم الاستشراق هو الذي يعنينا ،وهو الذي ينصرف إليه الذهن في عالمنا العربي الإسلامي عندما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق وهو الشائع أيضا في كتابات المستشرقين المعنيين. والمستشرقون: هم الذين يقومون بهذه الدراسات من غير الشرقيين، ويقدمون الدراسات اللازمة للمبشرين، بغية تحقيق أهداف التبشير، والدوائر الاستعمارية بغية تحقيق أهداف الاستعمار.[1]

في تحديات الفكر الاستشراقي: وثمة تحد أخر للإسلام، يتمثل في المستشرقين، وهؤلاء قد أثاروا شبهات كثيرة في وجه الإسلام، وشككوا في الكثير من عقائده حتى أنهم أذاعوا أن الإسلام هو السبب في تخلف المسلمين، لأنه بعقيدة القضاء والقدر قد أشاع روح الخمول والتواكل مما كان له أثره السيئ في تأخير المسلمين عن ركوب الحياة.

كذلك زعموا أن القرآن الكريم ليس وحيا من الله، وأن محمدا (صلى الله عليه وسلم) هو الذي كتبه. وقد أثار مشركو مكة هذا الادعاء، فيما يحكيه الله سبحانه وتعالىٰ **أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ**[2]

ويدعون أن النبي كانت تنتابه النوب العصبية، ودليل ذلك ما كان يعتريه من الجهد خلال نزول الوحي مع انه- عليه الصلاة والسلام- لم يعرف في تاريخه كله انه كان يصاب بمثل هذه النوبات العصبية قبل زمن البعثة ومقدماتها.

[1] عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني: كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، ط 1، دار الكتب المصرية، 1422 هـ-2002م.116/1.

[2] سورة الطور، الآية31.

ويزعمون أيضا: أن الرسول عليه الصلاة والسلام نظر في تعاليم اليهود والنصارى فاستفاد منهما كثيرا في تأليف قرآنه، على نحو ما ادعى المشركون في مواجهته صلى الله عليه وسلم فيما يقصه قول الله تعالى: وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ[1]

ثم يحاول المستشرقون زيادة على تكرارهم لتهم الماديين المكيين بالنسبة للقران ... أو بالنسبة للرسول عليه السلام إبراز أن العقيدة الإسلامية انتشرت بحد السيف لا على الإقناع العقلي بأحقيتها ...أو يحاولون إنكار عالمية الرسالة المحمدية. وقد ظل المستشرقون طوال تاريخهم يتحينون كل فرصة متاحة ليكيدوا الإسلام وأهله باستثناء صفوة قليلة منهم نزهو أراءهم عن هوى الاستعمار والتبشير وقد وجدوا في مجال والاستشراق بابا ينفثون منه سمومهم ضد الإسلام والمسلمين فدخلوا في هذا المجال مستخفين تحت صورة البحث العلمي الأكاديمي النزيه.

ولا ريب أن أعمال المستشرقين تمثل تحد آخر للإسلام في وقتنا الحاضر، يتحتم علينا مواجهتها بتتبعها وبيان ما فيها من فساد على نحو ما صنع الإمام محمد عبده في رده على المستشرق الفرنسي أرنست رينان في كتابه: "الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية"، وعلى نحو صنيع الدكتور محمد البهي في كتابه: "الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي" على نحو يثير الإعجاب والإكبار.

لكن والحقيقة تقال أنّ عمل هؤلاء المستشرقين قد تنوع وتعددت مجالاته إلى درجة يصعب معها حصره ومراقبته لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

ومن المؤسف أن تكون أعمال هؤلاء المستشرقين لها كل هذا الأثر السلبي والنافذ والمستمر، على المثقفين المسلمين، وما ذاك إلا بسبب إتقانهم لإعمالهم، وامتلاكهم لناصية المنهجية الحديثة،

[1] سورة النحل، الآية 103.

ونحسب أننا سنستفيد من إنتاجهم فائدة تضارع عناء الاطلاع على ذلك الإنتاج إذا تيقظنا كل اليقظة.

إنّ الاستشراق والإسلاموفوبيا هما مفهومان متداخلان بشكل وثيق، حيث يمثل الاستشراق دراسة الغرب للشرق، بينما تعبر الإسلاموفوبيا عن الخوف المرضي من الإسلام والمسلمين.

الاستشراق هو حركة فكرية وفلسفية نشأت في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر بهدف فهم ثقافات وأديان الشرق، وقد ارتبط في بداياته بالاستعمار. كانت هذه الدراسات غالبًا متحيزة وتخدم الأهداف الاستعمارية والسياسية للغرب، مما أدى إلى تقديم صورة مشوهة عن الشرق والمسلمين

أما الإسلاموفوبيا، فهي ظاهرة حديثة نسبياً تزايدت بشكل كبير بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. تتضمن الإسلاموفوبيا مجموعة من الممارسات والتصورات السلبية تجاه الإسلام والمسلمين، وغالباً ما ترتبط بالاستشراق الجديد الذي يصور الإسلام كعدو حضاري للغرب. يعزز هذا التصور وسائل الإعلام والسياسيون وبعض الأكاديميين، مما يسهم في تأجيج الكراهية والخوف من المسلمين.

وقد تناول الباحث خالد عبد العزيز عثمان في كتابه "الاستشراق والإسلاموفوبيا: قراءة عقدية، رؤية نقدية" هذين المفهومين من منظور عقدي، حيث يربط بينهما تاريخياً وحضارياً. يقدم نقداً للمنهجيات الأكاديمية الغربية في دراسة الإسلام ويبين كيف أن معظم أعمال الاستشراق تتسم بالتحيز والتشويه، ويرى أن الإسلاموفوبيا هي امتداد طبيعي لهذه الدراسات المضللة، حيث يستخدمها الغرب لتبرير السياسات العدائية ضد الدول الإسلامية.

يمثل الاستشراق والإسلاموفوبيا جزءاً من صراع طويل الأمد بين الشرق والغرب، حيث يستخدم الغرب هذه الأدوات لتشكيل صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين، مما يؤدي إلى تعزيز الانقسامات والتوترات بين الحضارات.

هناك العديد من **الكتب الاستشراقية** التي ساهمت في تعزيز الإسلاموفوبيا من خلال تقديم صور مشوهة أو متحيزة عن الإسلام والمسلمين. من بين هذه الكتب يمكن ذكر:

1. "حياة محمد" لسير وليام موير :يقدم هذا الكتاب رؤية سلبية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم والإسلام، ويعتبر مرجعاً للعديد من الانتقادات الغربية تجاه الإسلام
2. "الإسلام" لهنري لامنس :هذا الكتاب يقدم الإسلام بشكل سلبي، ويعتبر من الأعمال التي أسهمت في نشر صورة مشوهة عن الإسلام في الأوساط الأكاديمية الغربية.
3. "تاريخ مذاهب التفسير الإسلامي" لجولد زيهر :يعتبر جولد زيهر من المستشرقين الذين قدموا دراسات متحيزة تساهم في تعزيز الأفكار السلبية حول الإسلام، حيث يرى البعض أن أعماله ساعدت في تأصيل الإسلاموفوبيا في الدراسات الغربية.
4. "ميزان الحق" للدكتور فاندر :يعد هذا الكتاب من أخطر الأعمال التي تهاجم الإسلام والقرآن الكريم بشكل مباشر وصريح، ويستخدم كمرجع للهجوم على الإسلام من قبل المستشرقين والمبشرين على حد سواء.

"مصادر الإسلام" للدكتور سنكلير تسدل :يحتوي هذا الكتاب على انتقادات لاذعة للقرآن الكريم والإسلام، مما يجعله أحد الأعمال التي تغذي الكراهية والتحيز ضد المسلمين.

الفرع الثاني: في تحديات الفكر المادي.

أما التحدي الآخر فهو الفكر المادي الذي يدعي أن لا وجود إلا للمادة، وان ما عداها فهو وهم وخداع، وقد أدى هذا إلى شيوع الإلحاد ومحاربة الأديان كلها، لأن الدين في زعمهم وهم وخرافة وأفيون للشعوب يشجعها على البطالة والخنوع والاستسلام وعدم الثورة ضد الظلم.

وقد أنشأ هؤلاء الماديين نظريات يدعون أنها عملية تناهض الأديان عامة وعقائد الإسلام خاصة، ومن هذه النظريات نظرية التطور لتشارلز داروين(1809-1882)، ونظرية ماركس(1818-1883) في تفسير التاريخ تفسيرا ماديا، والوضعية التي وضع فكرتها الأساسية أوغيست كونت(1798-1857)، ونظرية فرويد(1856-1939) في الشعور والغرائز..إلخ.

من المفكرين المعاصرين العديد من انتقد هذا المنهج والفكر المادي ومن أبرزهم نجد:

-محمد إقبال (1877-1938) في كتابه الرائع "تجديد التفكير الديني في الإسلام" الذي يعتبر دعوة للتجديد والانفتاح الفكري، يجمع بين الأصالة والمعاصرة. يسعى إقبال من خلاله إلى

إحياء الفكر الإسلامي وجعله قادرًا على مواجهة تحديات العصر الحديث بروح منفتحة وعقلانية. يقول: "إن الإنسان العصري كف عن توجيه روحه إلى الحياة الروحية الكاملة ،أي إلى حياة روحية تتغلغل في أعماق النفس ، فهو في حلبة الفكر في صراع صريح مع نفسه ،وهو في مضمار الحياة الإقتصادية و السياسية في كفاح صريح مع غيره ،وهو يجد نفسه غير قادر على كبح أثرته الجارفة"[1].

-نجد أيضا المفكر الجزائري مالك بن نبي (1905-1973) انتقد الفكر المادي في مجمل كتاباته وخاصة في كتابه "مشكلات الحضارة " فيذهب مالك إلى أن الفكر المادي يؤدي إلى فقدان الهوية والروحانية، ويشجع على الاستهلاك والنزعة المادية التي تضعف المجتمعات الإسلامية.

وإذا تكلمنا على الفكر الماركسي نجد عدد كبير من المفكرين العرب تأثروا بهذا الفكر المادي منهم:

- اللبناني حسين مروة (1908-1987)في كتابه "النزعةالمادية في الفلسفة العربية الإسلامية" والمغربي محمد عابد الجابري (1935-2010)، ومواطنه عبد الله العروي (1933)، وجورج طرابيشي (1939-2010) الذي تأثر بالفكر الماركسي في مرحلة من مراحل حياته الفكرية.

إلا أن هذا الفكر لم يصمد طويلا ولاقى انتقادات واسعة، من هذه الجهود يمكننا ذكر كتاب "الإسلام والاوضاع الاقتصادية" للشيخ محمد الغزالي (1917-1996)،وسيد قطب (1906-1966)، ومصطفى السباعي (1915-1964)في كتابه "إشتراكية الإسلام"، وعلي شريعتي (1933-1977).

الفرع الثالث:في تحديات الفكر العلمي الابستمولوجي

وبجانب ما وفد من الغرب إلى المجتمعات الإسلامية ينبغي على القيمين على شؤون الفكر الإسلامي فضحه قبل أن يتسع إلى العقول خرفه، وهو اتجاه يسعى إلى نقد عقلنا الديني بآليات ومناهج نبتت في الغرب على يد ميشال فوكو(1926-1984) وغاستون باشلار(1884-

[1]-محمد إقبال ،تجديد التفكير الديني في الإسلام ،ت عباس محمود ،أقلام عربية للنشر و التوزيع.القاهرة 2021.ص 256

1962) وهو تحد آخر للعقيدة الإسلامية، بل هو أشد هذه التحديات ضراوة على الإطلاق في مرحلتنا الراهنة، لأن أصحابه يملكون مشاريع قائمة لها ذيوع واسع في ساحة الفكر المعاصر.

فنظرية فوكو في الابستميولوجيا ترتكز على تحليل العلاقات بين المعرفة والسلطة والسياقات الاجتماعية والتاريخية التي تشكلها. يركز على كيفية إنتاج المعرفة وتنظيمها واستخدامها كأداة للسيطرة والتحكم. من خلال مفاهيم مثل الخطاب، الإبيستيمي، والبيوبوليتيك، يقدم فوكو فهماً معقداً وديناميكياً لكيفية تشكل المعرفة وتأثيرها في المجتمع ،فيقول: "إن الأنموذج البنيوي ليس نسقا منطقيا خاصا للآنية، كما أنه ليس تتابعا للأحداث يسير في خط مستقيم، بل إن هذا الأنموذج يحاول أن يبين أن هناك إلتقاء بين علاقات متتابعة وأخرى ليست كذلك"[1].

أما باشلار فيرى أن تطور المعرفة العلمية لا يحدث بشكل تدريجي وسلس، بل من خلال "قطائع إبستمولوجية" أو قطيعة la repture epistemiologique، وهي لحظات فاصلة في تاريخ العلوم تشهد تحولات جذرية في الفكر العلمي وهي"عدم وجود أيترابط أواتصال بين القديم والجديد أي ما قبل وما بعد يشكلان عالمين من الأفكار كل منهما غريب عن الآخر "[2].

ولعل من أبرز هؤلاء الدكتور محمد عابد الجابري في مشروعه نقد العقل العربي والدكتور محمد أكون في مشروعه نقد العقل الإسلامي.

وهذه تحديات تتطلب قوة الإيمان برسالة الإسلام،ودقة الفهم للآليات الفكرية الغربية حتى يتم تفجيرها من داخلها على نحو ما يصنع الدكتور طه عبد الرحمان في كتابه القيم "تجديد المنهج في تقويم التراث " على نحو يثير الإعجاب. فنجده يشدد على التكامل المعرفي بين العقل والنقل.

[1]– عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشال فوكوه، (د ط)دار المعرفة، الإسكندرية، 1989م، ص 99

[2]–الجابري محمد عابد.مدخل إلى فلسفة العلوم،مركز دراسة الوحدة العربية .لبنان ط 7, 2011ص 42

كذلك نجد محمد إقبال :على الرغم من أن محمد إقبال كان يقدر الفلسفة الغربية والعلم الحديث، إلا أنه كان ينتقد بعض جوانبها التي تفصل بين العلم والدين. في نفس الكتاب الذي تكلمنا عنه سابقا "تجديد التفكير الديني"، أشار إلى أهمية تكامل العقل والروح في البحث عن المعرفة والحقيقة.

المبحث الثالث

آفاق ودعائم تجديد علم الكلام

المطلب الأول: المعرفة بالواقع الفكري للتحديات

المطلب الثاني: التناسب بين موضوعات علم الكلام

المطلب الثالث: التناسب بين منهج علم الكلام الجديد والتحديات المعاصرة

تجديد علم الكلام يحمل أهمية كبيرة في تثبيت وتعزيز العقيدة الإسلامية وفي مواجهة التحديات العقدية والفكرية. إنه دعامة أساسية لتحقيق نهضة فكرية وثقافية في العالم الإسلامي، ويشكل استجابة فعالة لمتطلبات العصر الحديث. ولكي يقوم علم الكلام الجديد بهذه المهمة لابد أن يبنى على دعائم صلبة تساعده على النهوض بالتبعة الملقاة على عاتقه وتتمثل هذه المرتكزات في ثلاث دعائم وهي: المعرفة بالواقع الفكري للتحديات، والتناسب بين موضوعات علم الكلام، التناسب بين منهج علم الكلام الجديد والتحديات المعاصرة.

المطلب الأول: المعرفة بالواقع الفكري للتحديات

والمراد من ذلك فهم ومتابعة وتقييم القضايا والأفكار التي تواجه العقيدة الإسلامية في الوقت الحاضر، فهما عميقا وشاملا للسياقات الفكرية والثقافية والاجتماعية التي تشكل التحديات المعاصرة.

التغيرات الفكرية المعاصرة :دراسة الاتجاهات الفكرية الحديثة والفلسفات المعاصرة التي قد تؤثر على العقيدة الإسلامية، مثل الإلحاد الجديد، والعلمانية، والعدمية الأخلاقية.

ونقصد به أيضا الدراية التامة بالواقع الفكري للخصماء من حيث الأفكار، ومن حيث أسلوب التفكير والعرض، وعلى هذا الأساس يقع تحديد المواضيع ويقع رسم المناهج والأساليب[1].

ويمكن أن يبحث هذا الواقع من وجهين كما يرى الأستاذ " عبد المجيد النجار": من جهة المضمون الفكري الذي ينقص العقيدة، ومن جهة الأسلوب الذي يتم به ذلك النقص فيقول "الانفصال، أو شبه الانفصال الذي وقع بين المرجعية و بين المظاهر التطبيقية في مختلف وجوه الحياة، فالدين عقيدة تتفرع منها شريعة تشمل كل أوجه التصرف الإنساني "2.

[1]عبد المجيد النجار، مباحث في منهجية الفكر الإسلامي،ط1،بيروت : دار الغرب ألإسلامي 1992م.ص123

[2]–عبد المجيد النجار،في فقه التدين فهما و تنزيلا(قطر:رئاسة المحاكم الشرعية ،ط1،1979)ج2ص40.

أ – المضمون الفكري المعارض للعقيدة: وذلك باستقراء المذاهب والاتجاهات التي تحارب العقيدة الإسلامية، و تتبع أهدافها و مخططاتها و أسباب ظهورها في مجتمعاتها واحدة كالماركسية والوجودية و البنيوية ...الخ .[1]

وذلك من خلال تقييم المناهج التعليمية والثقافية ومدى تأثيرها على فهم العقيدة الإسلامية وتطبيقها،ثم التعاون بين المؤسسات العلمية والهيئات الأكاديمية لمواجهة التحديات الفكرية بشكل منهجي وعلمي.

- استخدام وسائل الإعلام الحديثة لنشر المفاهيم الصحيحة للإسلام

ب – أساليب المعارضين للعقيدة:

- وذلك يفهم روح الثقافة الحديثة، و تحليل بنية العقل التي ينتجها، و معرفة الآليات التي يفكر بها ، و المناهج ، و الطرق التي يستخدمها ذلك لان العدو لابد ان يواجه بنفس سلاحه ، ومن هنا وجب علينا أن نرد على التحديات المثارة ضد العقيدة الإسلامية بنفس الأسلوب الذي أثاره بها المناوئون لها حتى يكون بذلك الأثر الطيب على عقول المخاطبين بها.
- ومن الأساليب التي يستعملونها:
- التشكيك في النصوص المقدسة :من خلال إثارة الشبهات حول صحة القرآن الكريم والأحاديث النبوية.
- التشكيك في التاريخ الإسلامي :بإعادة تفسير الأحداث التاريخية الإسلامية بشكل يناقض الروايات الإسلامية التقليدية.
- طرح الأسئلة الفلسفية :حول وجود الله، وطبيعة الوحي، والقدر والحرية.

[1]–عبد الوهاب فرحات، علم العقيدة في ضوء التحديات الفكرية المعاصرة، مطبعة البعث–قسنطينة –الجزائر.1999.ص20

إجمالا المعرفة بالواقع الفكري للتحديات العقدية تعد أساسية لأي مجهود في تجديد علم الكلام وتحديث الفكر الإسلامي. إنها تتطلب دراسة دقيقة وتحليلًا عميقًا للتيارات الفكرية والثقافية المعاصرة، وتقديم ردود وحلول مبنية على فهم دقيق للواقع ومتطلبات العصر الحديث.

المطلب الثاني: التناسب بين موضوعات علم الكلام الجديد والتحديات المعاصرة:

وتتمثل هذه الدعامة في التناسب بين مواضيع هذا العلم والتحديات المطروحة، ذلك لأن الشواغل الفكرية للعقل الحديث المعارض للعقيدة الإسلامية لم تبق هي نفسها تلك الشواغل التي كان يرددها الملاحدة والمبتدعة القدامى" لا من حيث الموضوعات نفسها، ولا من حيث ترتيبها حسب الأهمية وهذا الوضع الجديد الذي طرأ على المعارضة في مادتها يتطلب تغييرا في مادة علم الكلام بما يناسب مادة التحدي"[1].

وإذا نظرنا في موضوعات "علم الكلام القديم "، فإننا نجد أن المتكلمين أو "علماء العقيدة " بتعبيرنا المعاصر قد خاضوا في مسائل و قضايا كانت وليدة عصرهم و ثقافته ، واوجدوا لها حلولا بما يتوافق مع علومهم السائدة ، وهذا يقتضي منا ولا شك نظرة جديدة للموضوعات الأساسية في "علم الكلام الجديد ".

فمن القضايا والمسائل التي ينبغي أن تطرح ضمن دائرة المنظومة العقدية الإسلامية الحديثة "قضية الإنسان" ذلك لأن هذه القضية لم تنل حظها في الفكر العقدي الموروث، وهي الآن تمثل مطلبا أساسيا في التأصيل العقدي – كما يرى عبد المجيد النجار بحق – وذلك بالنظر إلى ما يشكوه العالم الإسلامي من مظاهر عديدة لامتهان الإنسان، وإهانة كرامته ، وإهدار قيمته .

ولا ريب أن تأصيل نظرية حول الإنسان في قوام شامل على أساس عقيدة إسلامية يشكل أمرا بالغ الأهمية، بالنظر إلى أن الإنسان يمثل محور الارتكاز في الخطاب الإلهي ومقصده عموما في نظامه التشريعي.

[1] عبد المجيد النجار، مباحث في منهجية الفكر الإسلامي،ط1،بيروت : دار الغرب ألإسلامي 1992م.ص128

والواقع أن " قضية الإنسان " أضحت مبحثا رئيسيا في الفلسفة المعاصرة وبخاصة الوجودية ، ذلك لأن العقل الغربي الحديث أدرك أن لا قيام لمذاهب اقتصادية ، أ سياسية ، أو اجتماعية إلا من تصور واضح عن حقيقة الإنسان ، و قيمته الذاتية ومكانته في الكون .

–ومن المواضيع المعاصرة أيضا: وجود الله :تطوير براهين عقلية حديثة تدعم الإيمان بوجود الله.

وكمثال على ذلك:

خداع الإلحاد الجديد للشباب الجامعي من خلال ادِّعائه موافقة العلم المعاصر في أطروحاته الإلحادية وخاصة في علم ميكانيكا الكم، وهو: فرع من الفيزياء متعلق بدراسة الظواهر المتناهية الصغر لعالم الذرة وما دونه، والخطورة هنا هو ادعاء بعض علماء الفيزياء المعاصرين التشكيك في الحتمية السببية في عالم الذرة، كم ابين ذلك الدكتور "سامي العامري" في كتابه المهم "من خلق الله؟"،"تحت عنوان خدعوك فقالو"[1].

- **العلاقة بين العلم والدين:** توضيح كيف يمكن للإيمان الديني أن يتوافق مع الاكتشافات العلمية المعاصرة.
- الترويج لتفسيرات علمية مادية بحتة للكون والحياة، مما يخلق انطباعًا بأن العلم والدين متعارضان

وهذا ما يدعوا الغيورين على هذا الدين والمختصين في شؤون الفكر العقدي إلى تقديم تصور بديل يطاول نظرائه في الفكر الغربي ، بل يتفوق عنها ، تتأسس عليه النظم التشريعية العملية.[2]

و إذ كانت القضايا العقدية الرئيسية: الألوهية و النبوة، و البعث ليست آنية، بل هي قضايا عامة لا تخص زمانا بعينه ، فهي تقوم على العلاقة بين الله و الإنسان ، فلابد من توضيح إسلامي في هذا الشأن ، لبيان الفهم الصحيح للعقيدة و أصولها بعيدا عن كل الألوان المغالات والتعصب التي تطغوا على ساحة الفكر الإسلامي من حين لأخر ، حيث أن "علم العقيدة" تشغل مباحثة تلك الموضوعات ، وهذا لا يقلل من أهمية الموضوعات التي ذكرناها أنفا ، بل ينبغي أن تحتل

---

[1]–سامي العامري، فمن خلق الله؟ نقد الشبهة الإلحادية إذا كان لكل مخلوق خالق فمن إذ نخلق الله؟ في ضوء التحقيق الفلسفي والنقد الوسمولوجي(بريطانيا :مركز تكوين للدراسات والأبحاث،ط2 ،) 18 20 ،ص 6-10

[2]–عبد الوهاب فرحات ،علم العقيدة في ضوء التحديات الفكرية المعاصرة.مطبعة البعث–قسنطينة –الجزائر.1999.ص22.

موقعا متميزا في انشغالات الفكر العقدي المعاصر ، ذلك لأنها تؤسس لنظرية إسلامية تكون بمثابة الإطار المرجعي للمسلمين في مواجهة التحدي الغربي الشرس ، كما تقوم بالدور المهم في التبشير بالإسلام بالنسبة لغير المسلمين ، و المسترشدين من أبناء جلدتنا.

المطلب الثالث: التناسب بين منهج علم الكلام الجديد والتحديات المعاصرة:

فلكل زمن مناهجه وأساليبه في الحجاج والإقناع كما تختلف من مكان لآخر وإذا كان ذلك يخص موضوعات " علم الكلام " فان هناك أمرا يخص منهج " علم الكلام" حيث أن المتكلمين قد تناولوا قضايا وموضوعات هذا العلم بحسب معطيات عصرهم وعلومه السائدة.

كما يقول ذلك عبد الوهاب فرحات "ومما لا ريب فيه أن دائرة العلم الآن قد توسعت بحيث حدث انقلاب منهجي في الفكر والعقل الحديث، ومن المعلوم أن المنهج السائد قبل الثورة العلمية كان هو المنهج الصوري المبني على الأقيسة العقلية بحيث كان الناس لا يتخاطبون إلا بها، لذلك لم يجد المتكلمون بالأمس بدا من تدوين هذا العلم وصياغته وفق المقاولات الفلسفية البشرية."[1]

والآن نحن على مشارف الألفية الثالثة نرى أن طبيعة الأدلة في عصرنا تقوم على الواقع والتجربة والعلم وترتبط أساسا بالكون والطبيعة وإن شئت سميناها بما سماها القران "الأفاق" و"الأنفس".[2]

والحقيقة إن المنهج التجريبي منهج إسلامي، لكن هذا المنطق القرآني لم يكن معروفا في الغرب، بل اقتبسوه من حضارتنا عن طريق رجر بيكون، وسميه فرنسيس بيكون وفي العصر الحديث أصبح هو السائد، بل والمهيمن في جميع الدراسات وهي حقيقة رماها أحد الباحثين الجادين مبنية طبيعية علم الكلام الجديد وحقيقته فقال: " تتلخص حقيقة علم الكلام الجديد في أنه استجلاء حقائق

[1]عبد الوهاب فرحات ،علم العقيدة في ضوء التحديات الفكرية المعاصرة.مطبعة البعث-قسنطينة –الجزائر.1999.ص23

[2]-المرجع نفسه .ص24

الدين بالأدلة التي تطمأن الذهن الجديد، والعقلية الجديدة، وتصول التعليم الإسلامية بأحدث أساليب الاستدلال الملائمة للعقل الجديد ".[1]

[1]- وحيد الدين خان، قضية البعث الإسلامي المنهج و الشروط، تر محسن عثمان الندوي، ط1 ،القاهرة .دار الصحوة للنشر و التوزيع،1984.ص 102

خاتمة

خاتمة

إن دور الدفاع عن العقائد الدينية ورد المطاعن والشبه عنها الذي اضطلع به علم الكلام منذ نشأته هو دور مهم حقيقة أكسب العلم قيمة ومنزلة رفيعتين في تاريخ العلوم مقارنة مع بقية العلوم الإسلامية، ولئن عرف العلم فترة ركود جعلته يتقهقر عن دوره الريادي ويتخاذل عن مهمته العظمى، فإن التحديات العقدية والفكرية المعاصرة والشبهات المختلفة الألوان والمرجعيات قد حتمت بعثه وتجديده والمناداة بضرورة إحيائه لكي يستعيد دوره ويضطلع بما أوكل إليه من مهام، ويتصدى لما يطرح عليه بفهم عميق ومنهاج متزن ومناهج معاصرة.

وهكذا فإن أهم ما نستخلصه من نتائج لهذا البحث يتمثل في الآتي:

1. أن تجديد علم الكلام أصبح ضرورة وحتمية يفرضها الواقع والتحديات المعاصرة ولا يعتبر ترفا فكريا، وذلك ما يستدعي تطوير المناهج والمفاهيم بما يتناسب مع التحولات الاجتماعية والفكرية الحديثة وكل ذلك من أجل تقديم أجوبة شافية ومقنعة في الواقع المعاصر ويصبح علما حيا قادرا على التفاعل مع متطلبات العصر.
2. تعدُّ التحديات العقدية المعاصرة من أخطر التحديات الفكرية التي تواجه شبابنا، وخاصة تحديا لإلحاد الجديد، والعلمانية، وهو ما يستدعي مواجهة هذين التحديين من خلال تأصيل عقدي علمي متين.
3. إلى أنه هناك جهود و طاقات شابة تبذل عملا مباركا في مواجهة هذه التحديات كالباحث سامي العامري، والأستاذ عبد الله العجيري.
4. التحديات العقدية المعاصرة تتطلب التجديد في آليات علم الكلام وذلك بالخروج من الجهود الفردية المحدودة إلى الجهود الجماعية من أجل التنسيق والتعاون بين المهتمين بالحقل العقدي والكلامي.
5. يمثل المفكر طه عبد الرحمان نموذجا رائدا في أسلوبه الكلامي للتعامل مع التحدي الأخلاقي المعاصر المتمثل في الشذوذ والمتستر بغطاء فلسفي متمثلا في العدمية الأخلاقية.

6. تعتبر الاسلاموفوبيا تحديا جديدا للعقل المسلم ويمكن لعلم الكلام الجديد أن يساهم في فهم أعمق للإسلاموفوبيا وكيفية التعامل معها من خلال المقاربات الفلسفية والاجتماعية والثقافية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

الكتب

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة . عالم الكتب، ط 1 ،2008.
2. الأزهري أبو منصور ، تهذيب اللغة ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، ج 10.
3. إقبال محمد ، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة: عباس محمود، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1968).
4. الألباني محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.بيروت . ط3. 1990
5. باتريك ماسترسن: الإلحاد والاغتراب، ت: هبة ناصر، ن: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية- العراق، ط1(1438هـ - 2017م).
6. البدوي إبراهيم ، علم الكلام الجديد: نشأته وتطوره،(بيروت: دار العلم للطباعة والنشر، ط1، 2002).
7. بن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء .معجم مقاييس اللغة ط 1.سوريا . دار الفكر.1979ج1.
8. بن كتفي زهير، محاضرات في مادة التجديد في علم الكلام للسنة الأولى ماستر عقيدة، موسم 2023 2024.
9. بن مبارك علي :الحاجة إلى تجديد علم الكلام، (بيروت: مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 2015).
10. البهي محمد ، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي،(القاهرة: مكتبة وهبة، 1957)
11. البوطي محمد سعيد رمضان : كبرى اليقينيات الكونية، ن: دار الفكر- سوريا، ط(1997م).

12. ابن تيمية أحمد،مجموع الفتاوى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة ط1. 2003 ج 18.

13. الجابري محمد عابد ، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز الوحدة العربية، ط1 ،1991 ،بيروت لبنان.

14. الجابري محمد عابد.مدخل إلى فلسفة العلوم،مركز دراسة الوحدة العربية .لبنان ط 7, 2011.

15. الجسر نديم، قصة الإيمان: بين الفلسفة والعلم والقرآن،(بيروت:المكتب الإسلامي:ط3، 1969).

16. السيوطي جلال الدين .التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مئة .تحقيق مصطفى عبد القادر عطا .بيروت. دار الكتب العلمية .ط1. 1985.

17. الجوهري،الصحاح في اللغة .ط4،بيروت .دار العلم للملايين 1990.ج1.

18. جولد تسيهر أجناس ، مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة: عبد الحليم النجار،(بيروت: دار اقرأ، 1992).

19. الحسيني أبو الفيض محمد بن محمد: تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية ،135.

20. حيدر حب الله، علم الكلام المعاصر،(بيروت: المركز العالمي للدراسات الإسلامية، 2003).

21. دراز محمد عبد الله، الدين ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،مصر،ط1 .2012.

22. الرفاعي عبد الجبار ، إنقاذ النزعة الإنسانية في الدين، (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ط2، 2013).

23. الرفاعي عبد الجبار ، مقدمة في علم الكلام الجديد، (بغداد: دار التنوير للطباعة والنشر، 2021).

24. الرفاعي عبد الجبار، علم الكلام الجديد: مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين، (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، 2016).

25. الزبيدي مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت)، ج 8.
26. زكي الميلاد، محمد إقبال والتجديد الديني والفلسفي،(بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2008).
27. سام هاريس: نهاية الإيمان، ت: محمد سام العراقي، د.ن، ط(2018).
28. سامي العامري، فمن خلق الله؟ نقد الشبهة الإلحادية إذا كان لكل مخلوق خالق فمن إذ نخلق الله؟ في ضوء التحقيق الفلسفي والنقد الوسمولوجي(بريطانيا :مركز تكوين للدراسات والأبحاث،ط2 ،) 18 20 .
29. سعيد جلال الدين: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، ن: دار الجنوب للنشر- تونس، ط ،1004.
30. السيوطي جلال الدين .التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مئة .تحقيق مصطفى عبد القادر عطا .بيروت. دار الكتب العلمية .ط1. 1985.
31. الشربيني عماد السيد محمد إسماعيل: كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، ط 1، دار الكتب المصرية، 1422 هـ- 2002م.
32. عبد الرحمان، طه، سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية،ط4 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009.
33. عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشال فوكوه، (د ط)دار المعرفة، الإسكندرية، 1989م.
34. عبد الوهاب فرحات،علم العقيدة في ضوء التحديات الفكرية المعاصرة.مطبعة البعث- قسنطينة –الجزائر.1999.
35. العجيري عبد الله: ميليشيا الإلحاد، ن: تكوين للدراسات والأبحاث - بريطانيا، ط2 (435هـ - 2010م).
36. عزمي هشام: الإلحاد للمبتدئين. دار الكتاب للنشر والتوزيع الإسمعيلة مصر، ط 2، 2015.

37. عطري ين عزوز، "صياغة العقيدة وجدلية التراث والعصر"، مجلة التراث، العدد التاسع، 2013.

38. علي بن مبارك :الحاجة إلى تجديد علم الكلام، (بيروت: مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 2015).

39. عمارة محمد أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر ،1990 ط، القاهرة.

40. عمرو شريف: خرافة الإلحاد. دار اليرموك السعودية، ط1 2014.

41. العموش بسام ، قاموس العقيدة: ألف مصطلح في العقائد، (عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط 1، 2009).

42. أبو عاذرة عطية سلمان ، مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الإسلامي الحديث عند كل من محمد عبده ومحمد إقبال: دراسة مقارنة (بيروت: دار الحداثة 1985).

43. القحطاني بن وهف سعيد، نور السنة وظلمات البدعة على ضوء الكتاب والسنة، (الرياض: مطبعة سفير، ج 1،).

44. القرضاوي يوسف ، من أجل صحوة راشدة: تجدد الدين وتنهض بالدنيا.

45. القرضاوي يوسف ، هموم المسلم المعاصر،

46. القرضاوي يوسف، الإسلام والعلمانية وجها لوجه، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة، ط 7، 1997.

47. القرضاوي يوسف، الإيمان والحياة، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط 18، 2012).

48. كريم سيد محمد محمود، معجم الطلاب الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 9006،.

49. لالاند أندري ، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، إشراف أحمد عويدات، منشورات عويدات، ط 2 ، بيروت– لبنان.

50. لسان العرب لابن منظور، باب الدال، فصل العين، 296/3.

51. ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة كمال اليازجي،(بيروت: الجامعة الأمريكية، د ت ن).

52. مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط 6، 2007)
53. المبارك محمد ، نظام الإسلام العقائدي، (الرياض: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995).
54. محمد أجمل أيوب الإصلاحي، مفردات القرآن، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002).
55. محمد أجمل أيوب الإصلاحي، مفردات القرآن، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002)
56. محمد أشرف بن أمير بن علي العظيم آبادي .عون المعبود- بيروت دار الكتب العلمية 1415هـ ج11.
57. محمد الدراجي، "المبدأ القرآني عند بن نبي"، مجلة الموافقات، (المعهد الوطني العالي أصول الدين ـ الجزائر)، العدد3، جوان 1994.
58. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (القاهرة: دار المنار، 1947)،ج6.
59. محمد علي البار، العلمانية جذورها وأصولها، دار القلم،دمشق،ط 1 ,2008.
60. محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، دار الشروق مصر، ط9 ، 2001.
61. المسيري عبد الوهاب ، العلمانية والحداثة والعولمة، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2009،ص 108
62. المسيري عبد الوهاب، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق،القاهرة،مج1 ، ط1, 2002.
63. مصطفى إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية القاهرة.
64. مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط ،9002 ،1.
65. مقيدش شامة /عبد الرحمان تركي .علم الكلام الجديد في مواجهة التحديات المعاصر: قراءة في رؤية التجديد عند العلامة وحيد الدين خان"، مجلة المنهل، المجلد 8، العدد: (01)، جوان 2022.
66. المودودي أبو الأعلي تجديد الدين وإحيائه بيروت مؤسسة الرسالة – 1398هـ.
67. الميداني عبد الرحمن حسن حبنكة: كشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، (دمشق: دار دمشق، .

68. النجار عبد المجيد ، في فقه التدين فهما وتنزيلا، (الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية، ط1، 1979).

69. النجار عبد المجيد ، مباحث في منهجية الفكر الإسلامي،ط1،بيروت : دار الغرب ألإسلامي 1992م.

70. النعماني شبلي: علم الكلام الجديد،ترجمة وتقديم: جلال السعيد الحفناوي، مراجعة: السباعي محمد السباعي،(بيروت: مكتبة طريق العلم، ط1، 2013).

71. الهروي أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة،ت: محمد عوض مرعب، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت،/144ص4م، ج1001 ، 1ط.

المراجع الأجنبية

Jess Staufenberg : (The six countries in the world with the most ‘convinced atheists’) :. Mqgazine :The Independent, date of publication :23March 2016

مواقع على النت:

1. المصدر(مركز الإشعاع الإسلامي (www.islam4u.com/ar/almojib/) 2024/05/15 19:10

15 :13 , site : https://www.independent.co.uk/news/uk/athrists-countries-list-six-world-D:05/08/2021, H :20 :52.most-convinced-a6946291.html.

فهرس المحتويات

ملخص : .....

مقدمة .....أ

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي

للدراسة.....

7.

المطلب الأول: مفهوم التجديد في علم الكلام 7

الفرع الأول: التجديد لغة..... 7

الفرع الثاني: التجديد اصطلاحا 8

الفرع الثالث: التجديد في علم الكلام..... 9

المطلب الثاني: التحديات العقدية المعاصرة.....12

الفرع الأول: مفهوم التحديات العقدية المعاصرة 12

الفرع الثاني : مصادر ومنابع التحديات العقدية المعاصرة 14

المطلب الثالث: مراحل تجديد علم الكلام 15

الفرع الأول: مرحلة عصر النهضة العربية الحديثة.....15

الفرع الثاني: مرحلة الإحياء 16

المبحث الثاني: مظاهر وأشكال التحديات العقدية

المعاصرة.....22

المطلب الأول: مخرجات الثقافة المعاصرة. 22

الفرع الأول: الإلحاد. 22

الفرع الثاني : العلمانية 32

الفرع الثالث : الشذوذ و الإنحراف الجنسي 39

المطلب الثاني : التحديات العقدية الفكرية 41
الفرع الاول : تحديات الفكر الإستشراقي.....41
الفرع الثاني :في تحديات الفكر المادي.....45
الفرع الثالث :في تحديات الفكر العلمي الابستمولوجي 46
المبحث الثالث: آفاق ودعائم تجديد علم
الكلام.....
المطلب الأول : المعرفة بالواقع الفكري للتحديات 51
المطلب الثاني: التناسب بين موضوعات علم الكلام الجديد والتحديات
المعاصرة.....
الخاتمة.....58
قائمة المصادر والمراجع 59
فهرس المحتويات 70